الفصل الثالث

أثر التجاهل على المجتمع

أولاً : التجاهل بين الفضيلة والرذيلة:

كان المصريون القدامى يُقدْرون الأدب حق قدره ، ويُعجبون بالكلام الجيد والقول البليغ ،وكانوا يرون في إجادة التعبير ، والتصرف في فنون الأدب ، فضلاً يمتاز به المرء، ومثلاً يتخلق به الكريم ، كما كانوا يرون فيه ثروة تُعين على المنزلة الرفيعة ، والدرجة السامية ، وهكذا أدرك القوم ما يكون للكلمة من القوة والأثر ، وما تُتيحه البلاغة والفصاحة من التسلط على الناس ، وحسن سياستهم والسيطرة عليهم ، ومكان ذلك من مقومات القيادة القوية والزعامة النافذة . ([1])

هذا الجزء من البحث ... يضرب على وتر السلوك والأخلاق عند قدماء المصريين من خلال نصوصهم وتعاليمهم ، ونصائحهم ، وكيف استطاع مصريو السبعة آلاف سنة أن يرسموا نهجاً سلوكياً طيباً نابعاً عن أصالة أخلاقية ضاربةً في عروق هذا الشعب ... هذا من جهة .. ومن جهة أخرى كانت لتجارب المصري القديم ، واحتكاكه المباشر بالمشاكل، الأثر الكبير في رسم سلوك طيب لمن بعده . ([2])

و لأن التجاهل عملة ذات وجهين الأول منها حسن (وهو الترفع عن النقائص) والثاني منها معيب (وهو تعمد الابتعاد عن الفضائل) لذلك قام الباحث برصد تلك الفضائل والنقائص التي تخيَّر المصري القديم أسلوب التجاهل للإشارة إلى كليهما.كثيراً ما حث الأدباء المصريون القدماء على التمسك بصفات حميدة بذاتها وتجاهل ما دون ذلك، وقد وظّفوا للحصول على هذا المعنى فكرة التجاهل للبعد عما يشين، كما وظفوا ذات المعنى للتعبير عن بعض الصفات الحميدة.، وهذا ما سوف نتناوله فى هذا الجزء من البحث .

وكان من آدب السلوك عند قدماء المصريين ، أن هناك النصيحة التي يوجهها آباء مثقفون ، ومعلمون من الكهان والمتدينين ، ثم أدباء انتحلوا لأنفسهم سمات الآباء تارة،وسمات المعلمين تارة أخرى ، وتفاوتت المستويات الاجتماعية لهؤلاء ،فكان منهم أمراء ووزراء ، جنباً إلى جنب مع أفراد من أواسط الكتاب والكهان .. ذلك مما يعنى أن الحكمة لم تكن وقفاً على طبقة معينة من الناس دون الأخرى ،وقد تلاقت سبلهم في ثلاث نواح ، وهى : أن أغلبهم نسب نصائحه إلى خبرته الشخصية

[1] محمد بيومى مهران: الحضارة المصرية القديمة ،ج١ ، الآداب والعلوم ، الأسكندرية ١٩٨٩ ،ص ٣
[2] محمد عبد الحميدّ يسيونى : *المرجع السابق*، ص١٠

وتجارب أسلافه أكثر مما نسبها إلى وحى السماء وأوامر الأرباب وأن كلاً منهم حاول أن يتجاوب بتعاليمه مع الأوضاع التي ارتضاها الفراعنة ، والتي تسعى إلى مجتمع أفضل .

فمن بين واجبات الوالدين أن ينقلوا إلى الأبناء تشريع الأخلاق، لأن الطفل أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان؛ وإنه ليتلقى إنسانيته شيئاً فشيئاً كلما تلقى جانباً من التراث الخلقي والعقلي الذي خلفه له الأسلاف؛ والطفل من الوجهة البيولوجية سيئ الإعداد للمدنية، لأن غرائزه تهيئه للمواقف الرئيسية والتقليدية ولا تشتمل إلا على الاستجابة للمثيرات التي توافق الغابة أكثر من موافقتها للمدنية؛ كل رذيلة كانت يوماً ما فضيلة ضرورية في تنازع البقاء، ولم نسمها رذيلة إلا لأنها تلكأت في وجودها بعد زوال الظروف التي كانت تستلزم وجودها– فليست الرذيلة– إذن– ضرباً من السلوك الراقي، بل هي في العادة إرتداد بالإنسان إلى سلوكه القديم الذي حل مكانه سلوك جديد؛ فمن الغايات التي ينشد تحقيقها التشريع الخلقي أن يوائم نزوات الطبيعة البشرية التي لم تتغير– أو التي تتغير ببطء– مع حاجات الحياة الاجتماعية وظروفها المتغيرة.([1])

فقد لَبِثَ الجشع وحب التملك والخيانة والقسوة والعنف أموراً نافعةً للحيوان وللإنسان مدى أجيال بلغت في طولها حداً تعذر معه على كل ما لدينا من قوانين وتربية وأخلاق ودين أن تزيلها إزالة تامة؛ولا شك أن لبعضها– حتى في يومنا هذا– قيمة في حفظ البقاء، فالحيوان يتخم نفسه طعاماً لأنه لا يعلم متى عساه أن يجد القوت مرة أخرى ،وهذا الإرتياب في ظروف المستقبل هو منشأ الجشع؛ وأن الإطمئنان الإقتصادي الذي هو من نتائج المدنية لَمِن حداثة العهد بحيث يتعذر عليه أن يزيل هذا الجشع الطبيعي في الإنسان، الذي لا يزال يظهر في حب التملك الذي لا يشبع، حتى لتراه يدفع الرجل الحديث أو المرأة الحديثة إذ هما في قلق من الحياة، أن يَخزُنا الذهب أو غيره من السلع التي يمكن تحويلها إلى طعام إذا ما طرأ طارئ مفاجئ، والخيانة ليست عريقة القدم كالجشع، ذلك لأن الجوع أسبق إلى الوجود من الملكية ؛ فالخيانة بصفة عامة تنشأ مع المدنية؛ لأنه في ظل المدنية يزداد المجال الذي يتطلب دهاء السياسة أتساعاً، إذ تزداد الأشياء التي تغري الإنسان بالسرقة، وتربيتنا لأبنائنا تنشئهم على المهارة في ذلك؛ فإذا ما تقدمت الملكية بين البدائيين جاءهم في أثرها الكذب والسرقة.([2])

---

[1] *نفس المرجع السابق*، ص ١٩

[2] ول وايريل ديورانت، *قصة الحضارة*، المجلد الاول : نشأة الحضارة - ترجمة: زكى نجيب محمود، بيروت، ١٩٨٨، ص ٩٠-٩١

وأما جرائم الاعتداء فهي قديمة قدم الجشع؛ فتقاتل الناس على الطعام والأرض والمرأة قد روى الأرض بدماء البشر، ولم ينج من ذلك جيل واحد من الأجيال وغشى نور المدنية الواهن المتقطع ببطانة من ظلام؛ كان الإنسان البدائي قاسياً إذ كان حتماً عليه أن يكون كذلك؛ فقد علمته الحياة أن تكون ذراعه على استعداد للضرب دائماً، وأخذت المدنية على نفسها فيما أخذت أن تحول الجشع عند الإنسان إلى اقتصاد، والاعتداء إلى حجاج، والاغتيال إلى مقاضاة، والانتحار إلى فلسفة؛ وما كان أعظمه من تقدم للإنسان حين رضى القوي أن يأكل الضعيف بوساطة القانون؛ وأن الجماعة لتفنى إذا ما سمحت لأبنائها أن يقف بعضهم من بعض نفس الموقف الذي يشجعهم أن يقفوه جماعةً إزاء غيرها من الجماعات، فالتعاون الداخلي هو أول قانون للتنافس الخارجي، وتنازع البقاء لا ينتهي بتعاون الأفراد بعضهم مع بعض، إنما هو ينتقل إلى الجماعة بعد أن كان للفرد، ولو تساوت الظروف في جماعتين إلا في أن إحداهما يستطيع أعضاؤها من أسر وأفراد أن يتحد بعضهم مع بعض، فهي التي تستطيع أن تسبق الأخرى في ميدان التنافس سبقا يتناسب مقداره. مع مقدار ما بداخلها من تعاون؛ ومن هنا كان لكل جماعة تشريع أخلاقي تلقنه لأفرادها، وتبني لهم في أفئدتهم ميولا اجتماعية تقلل من الحرب الطبيعية التي هي من شأن الأحياء، وإنما تفعل الجماعة ذلك لأن هؤلاء الأفراد هم حلفاؤها وأركانها المستورة؛ وهي تؤيد طائفة من الخصال أو العادات في الفرد من شأنها أن تعود بالنفع على الجماعة، ولذا تسميها فضائل؛ كما تنفر النفوس من أضدادها بأن تسميها رذائل؛ وبهذه الطريقة ينخرط الفرد – في ظاهرة إلى حد ما – في سلك الجماعة، والحيوان فيه يصبح مواطنا.([1])

ومن هنا يمكننا أن نُميز بين تلك العادات أو الصفات أو الأفعال ، التى يُطلق عليها المجتمع " فضائل " ، وبين تلك التى يُسميها " رذائل "هذا وقد حَرِصَ المصرى القديم على أن يكون مجتمعه مثالياً ، فنجده دائم الحرص على توجيه وإرشاد الصغار (من الأبناء أو الطلبة) إلى فعل كل ما هو حميد (فضيلة) ، وترك كل ما هو خبيث (رذيلة)، ويمكننا أن نلحظ هذا الأمر من خلال النصوص المصرية القديمة – بإختلاف أنواعها – الأمر الذى ظل معمولاً به طوال التاريخ المصرى القديم ،وسوف نتناول هذا الجانب من خلال التجاهل فى مصر القديمة ، وكيف أستطاع المصرى القديم أن يوظف التجاهل كوسيلة للحث على الفضيلة ، وكذلك للنهى عن الرذيلة .

---

[1] *نفس المرجع السابق*، ص: ٩٤

أ-التجاهل كفضيلة:

أستطاع المصري القديم أن يوظف التجاهل ليُصبح فضيلة ، وذلك بتجاهل كل ماهو مُشين من أفعال أو أخلاق ، وتجاهل فعل الرذيلة ، وهذا ما نلحظه في الكثير من النصوص الأدبية التي تندرج تحت اسم أدب (الحكم – النصائح – الإرشادات) والتي قدمها الأديب المصري القديم لأبنائه ، وطلابه ، وللمجتمع ككل ، ومن الأمثلة على ذلك :

*-يقول بتاح حتب:

m sb3 ḫmw r rḫ

من أجل إرشاد جاهل(متجاهل)أن يعرف ([1])

ويرى الباحث أن بتاح حتب (فى هذا المثال) أراد أن ينصح ابنه بأن يقوم بإرشاد الشخص الجاهل (المتجاهل) إلى معرفة الحقيقة ، وألا يتجاهله .، وقد وردت كلمة (*ḫmw*) بمعنى : جاهل / جهول / متجاهل ، لتعبر عن معنى التجاهل بشكل مباشر ،وهو يحث ابنه هنا على ترك تلك الرذيلة ، ألا وهى تجاهل البسطاء من الناس وتحقيرهم لقلة علمهم أو شأنهم.

*-ويقول بتاح حتب لابنه وهو يعظه:

nḏnḏ r.k ḥnꜥ ḫm mi rḫ

خذ الحكمة من العالم ومن الجاهل ([2])

ويرى الباحث أن بتاح حتب ينصح ابنه فى هذا المثال بألا يتجاهل أى شخص ،سواءً كان هذا الشخص عالماً أم جاهلاً ،لأنه قد يأخذ الحكمة من جاهل مثلما يأخذها من عالم،وبذلك عليه ألا **يتجاهل أحداً، ونجد** أن كلمة (*ḫm*) جاءت هنا ويليها المخصص = 𓄿 = بمعنى الرجل المتجاهل .

*- ويقول بتاح حتب لابنه:

[1] Charles, F., *op.cit*, p. 65
[2] *Ibid*, p.66

nist .f m ḫm iḫt pw

وسوف تدعوه إذا كان يجهل شيئاً [1]

ويرى الباحث أن بتاح حتب يؤكد على ابنه النصيحة بألا يتجاهل أي شخص ، حتى الجاهل ، بل عليه أن يدعوه إلى التعلم ومعرفة الحقيقة ، ونلاحظ هنا أن كلمة (*ḫm*) جاءت هنا لتعبر عن الجهل أو التجاهل(فعل) بإسلوب مباشر.

*–ويقول بتاح حتب :

w3ḥ s ʿk3 .f mɜʿt

يجب على الرجل أن لا يتجاهل الصدق والعدل [2]

ويرى الباحث أن بتاح حتب ينصح ابنه فى هذا المثال بألا يتجاهل الصفات الحميدة ، مثل الصدق والعدالة ، لأنها من صفات الرجل الصالح ، ونلاحظ أن الكاتب قد استخدم هنا كلمة *W3ḥ* للتعبير عن التجاهل بشكل مباشر.

*– ويقول بتاح حتب :

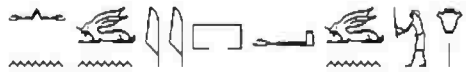

nn wnyt ʿwn.ib

والمتجاهل ليس له ملاذ [3]

ويرى الباحث أن الكاتب أراد أن يقولها صراحة ، بأن الانسان الذى يتجاهل من هم حوله ، ليس له ملاذ أو صديق ، أو أى مكان يلجأ إليه ، فيُصبح منبوذاً من الجميع ، فيصبح هنا التجاهل آفة لا تُصيب إلا صاحبها ، ولهذا يُحذّر بتاح حتب ابنه من التجاهل .

[1] *Loc.cit.*,
[2] *Loc.cit.*,
[3] *Ibid.*, p.67

*- ويقول بتاح حتب لابنه :

nn tw ḥ3 ky mitw.k

لا تُعرض / تُشح رأسك عن رجل كان يعرفك ،أى لا تتجاهله([1])

إذا كنت من ذوى المناصب العليا ،وصرت غنياً ، بعد أن كنت فقيراً / وضيعاً ، فلا تُعرض / تُشح رأسك عن رجل كان يعرفك (أى لا تتجاهله) .

*- يخاطب بتاح حتب ابنه ناصحاً اياه قائلاً :

ir gm.k ḏ3isw m 3t.f

m ḫwrw n is mitw.k

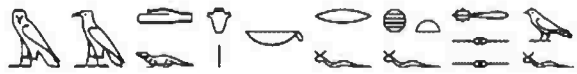

m 3d-ib.k r.f ḫft ḫss. f

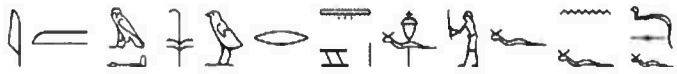

imi sw r t3 ḫsf.f n.f ḏs.f

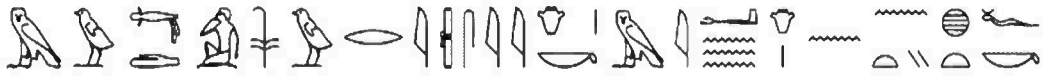

m wšd sw r isy ib.k m iꜥ-ib n nti ḫft.k

ḳsn pw ḥḏḏw ḫwrw-ib tw

r irt ntt m ib.k ḫwi.k sw m ḫsf n wrw

[1] *Ibid.*, p. 66.

إذا وجدت رجلا يتكلم ، وكان فقيرا ،فلا تحتقره لأنه أقل منك ، بل دعه وشأنه ،ولا تحرجه لتسُر قلبك ، ولا تصب عليه جامّ غضبك،فإذا بدا لك أن تطيع أهواء قلبك فتظلمه، فاقهر أهواءك،لأن الظلم ليس من شيمة الكرام . (١)

(أى لا تتجاهل الفقير لفقره ، بل تجاهل رغبتك في التعالي عليه) ، وتندرج تلك النصيحة تحت عنوان تجاهل الإنسان لرغباته وشهواته ، لأنها تحُث على تجاهل كل ما هو مكروه ، أو غير مستحب .

* ورد في تعاليم الملك أمنمحات لإبنه سنوسرت ما يلى :

" إن الإنسان الذى يتناسى العلم لا تتم له سعادة " (٢)

ويرى الباحث أن لفظ يتناسى هنا لم يأت بمعنى النسيان وإنما جاء بمعنى التجاهل ، فالمقصود أن الإنسان الذى يتجاهل العلم لا تتحقق له السعادة ، فقد حرص المصري القديم على العلم وأعتبره وسيلة للسعادة و للوصول إلى مكانة مرتفعة وتحقيق مستوى إجتماعى متميز ،ولذلك لا يمكن تجاهله

-* ورد في نصائح آنى لإبنه :

ḳnd nṯr thi.tw.f

" إن الإله يغضب جداً إذا أُهمل ".(٣)

ويرى الباحث أن هذا تعبير صريح عن التجاهل من قبل العابد للمعبود بعصيانه والعزوف عن عبادته ومخالفة أوامره، وهذا ما قصده الكاتب بكلمة [**أُهمل**] ، وهنا نرى أيضاً رد فعل الإله على هذا التجاهل ، فإنه يغضب على العابد وقد يعاقبه إما بتعذيبه أو بسخّطه أو بحرمانه من جنته .، وهنا نرى أن النصيحة الموجهة للإبن هي (عدم تجاهل هذا الإله الذى تعبده – أياً كان هذا الإله – حتى لا ينالك غضبه) .

*- ورد كذلك في نصائح آنى لإبنه :

imi.k wšb n ḥry ḳndt…wšbt ḥwi ȝt ḫr šbdy

---

[1] *Ibid.*, p. 67

[2] Lichtheim, M., *op.cit*, Vol. I, p.102

[٣] عبد المنعم مجاهد، الغضب: مُفرداته ومُثيراته *Ƒȝlɛ́ăHl̃dȝ ẑăDẑăs ẑăIɛ̌ lȝ̃*، ص ١٦٧.

"لا ترد (الكلام) على رئيس غاضب... فإن الردود العنيفة تجلب العصا
(أي: تؤدي إلى ضربك)". "لا تجيبن رئيساً في حالة غضبه ، بل إبتعد من أمامه " (١)

ويرى الباحث أن هذا الأمر يشير إلى تجاهل الرد على الرئيس في حالة غضبه لأنه قد يؤدى إلى مزيد من الغضب والتوتر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى عواقب وخيمة ، كذلك أكد آنى على نصيحته هذه بأن أمر ابنه كذلك بالإبتعاد من أمامه(المدير/الرئيس) تجنباً لأى تصادم أو مزيد من الغضب .

-* كذلك ، يقول آنى لإبنه :

" ولّ ظهرك لتلك الكلمات الكثيرة التى ينبو عنها السمع " (٢)

ويرى الباحث أن هذا الأمر بتولية الظهر هو ما أراد الكاتب أن يعبر عن التجاهل من خلاله ،وهو أمر من الوالد لإبنه بتجاهل الكلمات التي لا يراد سماعها حتى لا يؤذى بها مشاعر الآخرين ، وهذا الإعراض أو التجاهل هو ماعبر عنه الكاتب بإستخدام ايماءة جسدية .

*- يقول آمنموبى :

" لا تشتبكنّ فيجدال مع أحمق ، ...تأنّ أمام متطفل ، وأعرض عمّن يهاجم " [٣]

ويرى الباحث أن هذه الأوامر بعدم الجدال مع أحمق، عدم التسرع برد الفعل مع المتطفل،والإعراض عمّن يهاجم بالقول أو بالفعل إنما هي في مجموعها صيغ من التجاهل في ردود الأفعال تجاه كل هؤلاء ، وهذا لعدم الوقوع في الأخطاء بالإنسياق وراء أفعال هؤلاء الذين تم ذكرهم .

p3 šmm m wnwt.f tw3h3 tw.k ḥ3t.f ḫ3ʿ st n ḥr.f

"الرجل الساخن (أي الغاضب) في ساعته (أي ساعة غضبه) إنسحب من أمامه، اتركه بمفرده".(٤)

ويرى الباحث أن هذا الأمر مشابه لما سبق في الحث على التجاهل لعدم إرتكاب الأخطاء ، والابتعاد عن الوقوع في المشاكل .

-* ويقول آمنموبى :

---

[1] Lichtheim, M., *op.cit.*, Vol. I, p 121;

عبد المنعم مجاهد، الآثار المُترتبة على الغضب في مصر القديمة، ص ٣٨٢.

[2] Lichtheim, M., , *op.cit*, Vol.II, p 143

[3] Lalouette, C., *op.cit.*, p. 258.

٤ عبد المنعم مجاهد، استجابات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة، ص ٤٢٣.

"لا تندفعنّ بقلبك وراء الثروة ، إذ لا يمكن تجاهل{ شاى و رننت } "

ويرى الباحث أن هذا الأمر بالتجاهل و الإعراض عن السعي و الاندفاع وراء المال والثروة وعدم تجاهل الحظ و القدّر ورغبة الآلهة ،والرضا بما هو مقدّر ومكتوب ، لأنه لا يوجد أي شخص يستطيع تغيير نصيبه وحظه من الدنيا ، بأسلوب مباشر .

*- ويقول آمنموبى :

" وإذا رأيت إنساناً يغش ، وجب عليك أن تمر به مبتعداً ، ... واجتنب الكتان الجميل " (١)

ويرى الباحث أن هذا الأمر فيه حثّ على تجاهل الغش ومن يقوم به ، وكذلك تجنب الأشياء الثمينة وتجاهلها ، إذا كانت ستقودك إلى الرذيلة ، وهذا النوع من الأمر بالتجاهل من الأمور الحميدة عند المصري القديم والتي حرص على أن يقدمها في صورة حكمة أو نصيحة .

* -ورد في رسالة نُصح من والد لإبنه وردت فى ورقة إنستاسى يقول :

" ثابر فيطلب النصيحة ولا تهملها ، و لا تملنّ الكتابة " (٢)

ويرى الباحث أن هذا الأمر فيه حثّ على عدم تجاهل النصيحة مهما كانت أو من أياَ كانت لأنها بالتأكيد ستكون مفيدة ، لذلك يجب على الإنسان أن يسعى دائماً في طلبها ، كذلك الإهتمام بالكتابة وعدم إغفالها أو الملل منها .

ويقول أيضاَ :

" لقد سمعت إنك تستسلم للملاذ ، لا تولّين ظهرك إلى كلماتي "

ويرى الباحث أن هذا التعبير هو نفس التعبير السابق بإستخدام الإيماءات الجسدية للتعبيرعن التجاهل ، وهنا نجد أن الكاتب يحّث المُتلقى بعدم تجاهل نصحه وكلماته، هذا التجاهل الذى أستخدمه الكاتب لحث المُتلقى بعدم الإستسلام للملذات والشهوات، والتى قد تقود صاحبها إلى التهلكة،وتسوقه إلى مزيد من الرذائل، وحرصاً من هذا الوالد على ولده، فإنه يؤكد عليه عدم تجاهل تلك النصيحة ، وهذا تأكيداً على ترك الرذيلة والتمسك بالفضيلة .

[1]Pap. Anastasi III , 3.9 .ff
[2]Pap. Anastasi V ,17 ,3 ff.

تلك هي بعض الأمثلة التي اكتفى الباحث بذكرها ، والتي توضح كيف إستخدم المصري القديم التجاهل كفضيلة ، وذلك بتجاهل فعل الرذيلة ، وكل ما يؤدى إليها من أفعال أو أقوال .

ب-: التجاهل كرذيلة.

مثلما أستخدم المصري القديم التجاهل كفضيلة ،أو حتى للتعبير عن الفضيلة ، فقد إستخدمه أيضاً للتعبير عن الرذيلة ، ويمكننا أن نرى هذا الأمر من خلال الأمثلة التالية :

*- ورد في شكوى خع خبر رع سنب يقول : (١)

" إن العدالة قد نُبذت فى حين أن الظلم قد أخذ مكانه فى وسط قاعة المجلس { المحكمة }...وخطط الآلهة قد أنتُهِكت حُرمَتِها ، وأهملت نُظُمِها " .(٢)

ويرى الباحث أن تلك التعبيرات إنما تدل على تجاهل العدل من قِبلّ القضاة ، وتجاهل الأوامر الإلهية مما يدل على انتشار الظلم والفوضى وضياع قيم الحق والعدل بين الناس ، وتلك كانت السمة الغالبة لتلك الفترة من تاريخ مصر والتي بدأت تتفشى في المجتمع منذ نهاية عهد الدولة القديمة ، والتي أدت إلى قيام الثورة الاجتماعية الأولى ،وقد استخدم الكاتب هنا تعابير(أنتُهِكت حُرمَتِها ،أُهملت نُظمها) للتعبير عن معنى التجاهل ، وهذا هو التجاهل الذى يَنُم عنالرذيلة

*- يقول الفلاح الفصيح في الشكوى السابعة :

iw snm.k r shpr ḫrwyw.kiw wsf.k r tht.k iw ʿwn-ib.k

" إن خمولك سَيُضلل بك ، وعدم إكتراثك سيولد لك أعداء " (٣)

[1] كاهن عين شمس فى عهد سنوسرت الثانى { العهدالإقطاعى}
[2] سليم حسن : *المرجع السابق*، جـ٣، ص ٢٥٢

[3] Parkinson, R. B., *The Tale of the Eloquent Peasant, p 38*

ويرى الباحث أن عدم الاكتراث والخمول إنما هما تعبيران عن معنى التجاهل ، والمقصود هنا أن عدم الاهتمام بقضايا الناس وتجاهلهم إنما ينشأ الضغينة والكراهية والاحساس بالظلم والقهرمما يولّد الشعور بالكراهية و العداء .

-* ويقول الفلاح في الشكوى التاسعة :

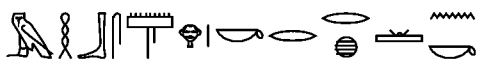

m ḥbs ḥr.k r rḫ .n.k

m šp ḥr.k r dg n.k

"***لا يعمى وجهك عمَّن رأيت***"

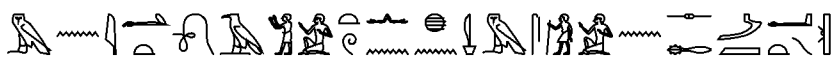

m ni tw3 ṯw nn ḫnms nsḫ m3ʿt

" لاتسترن وجهك من إنسان تعرفه ، ولا تتعامّين عن إنسان قد رأيته .....، والأصم عن العدل لا رفيق له" [1]

ويرى الباحث أن تجاهل الشخص الذى تعرفه ، وذلك بستر الوجه (وقد وضّح الباحث استخدام المصري القديم ستر الوجه كوسيلة للتعبير عن التجاهل في الفصل الأول) ،وكذلك التعّامىعمنّ ترى (وقد وضّح الباحث أيضاً كيف استخدم المصري القديم تعطيل حاسة النظر للتعبير عن التجاهل)، والأصم عن العدل (وقد أوضّح الباحث كيف استخدم المصرى القديم صَمَّ الأذن وتعطيل حاسة السمع للتعبير عن التجاهل)،كل هذه الأفعال والتى تعبر عن التجاهل إنما تُمثل التجاهل كرذيلة .

ورد فى تحذيرات إيبو-ور :

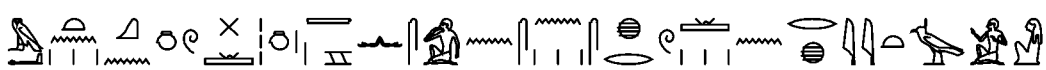

Mtn ḳnwnwt3 n smi n.sn sḫrw n rḫyt

[1] *Ibid*, p.45;

عبد المنعم مجاهد، أساليب التعبير عن *الإعراض في اللغة* المصرية القديمة، ص ٤٦٨.

"انتبهوا ذو السلطة في البلاد لم يُحك لهم عن حالة عامة الشعب"" أنظر إن عظماء الأرض أصبحوا ولا أحد يخبرهم عن حالة عامة الشعب ، وكل شيء آيل للخراب ! " (١)

ويرى الباحث أن ذلك التعبير كناية عن تجاهل العظماء و ذوى السلطة (الأمراء أو الحكام أو القضاة) لعامة الشعب ، والإنصراف عنهم ، وكذلك تجاهل الموظّفون لواجباتهم ، وهذا دليل على إنتشار الفوضى وسوء الأحوال في المجتمع،وتلك الأفعال التي رءاها الكاتب من الرذائل التي أصابت المجتمع خلال تلك الفترة.

*- ورد بنص نبوءة نفرتي في سياق الحديث عن خلل الأمن خلال عصر الانتقال الأول:

ḥms.s r kʿḥ.f sȝ.f kyḥ rsmʿky

"يجلس الرجل مولياً ظهره، بينما يَذْبَحُ رَجُل رجلاً آخر" فيتركه وحيداَ لينجا بنفسه" (٢)

وفي الحقيقة إن الترجمة تُشير إلى توظيف إيماءةَ تولية الظهرِ للتعبيرِ عَنْ امتناع الإنسان عن التدخل لإنقاذ أخيه ، وتجاهله له أو بمعنى آخر إعراضه عنه.،ويرى الباحث أن النص المصري القديم ذاته لا يُقدم هذا المعنى فالترجمة وفقاً للنص يجب أن تكون : "يجلس الرجل على ذراعه (ربما لمعنى : مُتكئاً عليه) ، وخلفه رجل يذبح آخر". فهنا لم يُشير النص إلى تعمُّد تولية الظهر من قبل المُعرِض للمُعرَضِ عنه وهو شرط أساسي لإثبات الإعراض.

ويرى الباحث أن هذا شكلاَ من أشكال التجاهل ، حيث يتجاهل المر ء كل القيم الإنسانية من الشهامة، الرجولة ،النخوة،الدفاع عن المظلوم وإغاثة المستغيث .، وهذا فى زمن انتشرت فيه الفوضى والظلم ، وانتشرت شريعة الغاب بحيث أصبحت الغلبة و البقاء للأقوى ، حتى صار الرجل يتجاهل واجباته و لتزاماته المادية والأخلاقية مما يراه من سوء الأحوال العامة والفوضى الغالبة وهذا ما كانت عليه الأحوال إبان عصر الفوضى الذى أعقب فترة الثورة الاجتماعية الأولى. وهى الفترة التى أطلق عليها المؤرخون "عصر الإنتقال الأول " أو " عصر الثورة الإجتماعية الأولى" ، والتى تقطعت فيها أوصال

---

١ رشا فاروق : *المرجع السابق* :ص ١٩٥

٢ عبد المنتعم مجاهد، المرجع السابق، ص٤٦٨؛ محمود عثمان العشماوي، دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٥١.

البلاد ، وتفرقت كلمتها ، وقد بدأت تلك الفترة منذ أخريات الأسرة السادسة (حوالى عام٢٢٨٠ ق. م)، واستمرت حتى قيام الدولة الوسطى (حوالى عام ٢٠٥٢ ق.م).

-* ورد فى نصائح آنى لإبنه :

ḳnd nṯr thi.tw.f

" **إن الإله يغضب جداً إذا أُهمل** "[1].

ويرى الباحث أن هذا تعبير صريح عن التجاهل من قبل العابد للمعبود بعصيانه والعزوف عن عبادته ومخالفة أوامره، وهذا ما قصده الكاتب بكلمة [**أُهمل**] ، وهنا نرى أيضاً رد فعل الإله على هذا التجاهل ، فإنه يغضب على العابد وقد يعاقبه إما بتعذيبه أو بسخّطه أو بحرمانه من جنته .، وهنا نرى أن النصيحة الموجهة للإبن هي عدم تجاهل هذا الإله الذى تعبده – أياً كان هذا الإله – حتى لا ينالك غضبه ، وهذا التجاهل الذى إعتبره المصرى القديم رذيلة يجب الترفُع عنها.

*– ورد في تعاليم الملك مرى كارع ،حيث يقول :

" إن الله ..... وهو كذلك يعاقب . فذبح أعدائه وعاقب أطفاله بسبب ما دبروه حينما عصوا أمره " [2]

ويرى الباحث أن تعبير [عصوا أمره] هنا جاء دالاً على التجاهل ،فعصيان أمر الإله يأتى بمخالفته والإنصراف عن طاعته أو حتى عن عبادته وهو صورة من صور التجاهل ، وهنا نرى تجاهل العابد للمعبود، وهذا التجاهل الذى إعتبره المصري القديم رذيلة يجب الترفُع عنها.

*– ورد كذلك في تعاليم آنى : يقول {خنس–حتب } بن آنى :

" إن الولد لا يعمل حسب التعاليم التي تثقّف،حتى لو كانت كل الكتب على لسانه " . [3]

[1] عبد المنعم مجاهد، الغضب: مُفرداته ومُثيراته *ŽlÇ ÅŭĊIƐŽ ŠÅŭĎŽĂŠ ŽĆĎĎŽĂŠ ĘĆĤĮĎĘ*،ص ١٦٧.

[2] نفس المرجع السابق :ص ٢٢٨

[3] Pap.Sallier I , 7.9. ff

ويرى الباحث أن المقصود بتلك المقولة إن الولد(الابن) قد يتجاهل كل ما تعلمه من تعاليم وآداب وغيرها من علوم ويعمل مخالفاً إياها الأمرالذى يُعد مخالفة لنصائح الوالد وأوامره ، والذى يمكن أن نُطلق عليه (عقوق الوالد) ذلك الأمر الذى يُعد رذيلة ، حثّ المصري القديم على تجنبها .

*–ورد في رسالة نُصح من والد لإبنه وردت في ورقة إنستاسى يقول :

" إن قلبى قد سئم إعطائك دروساً ، ويمكننى أن أضربك مائة ضربة ، ومع ذلك فإنك تلقى بها ظهرياً" (١)

ويرى الباحث أن الكاتب أراد التعبير عن تجاهل المتلقى للمتحدث وذلك بتجاهل كلماته أو دروسه بإستخدام تلك الإيمائة الجسدية بتولية الظهر ، وهذا الأسلوب سبق وأن أشرنا إليه سابقاَ ،الأمرالذى يُعد مخالفة لنصائح الوالد وأوامره، وهو أيضاً رذيلة يجب الترفع عنها.

*– ورد بنص مرسوم سيتى الأول :

Nb nty r rmṯ nb n t3 ḥwt Mn-M3ʿt-Rʿ ib hr m 3bḏw spr /// r smi n.f mtw.f sḫi ḥr r.f

" إلى أى شخص ينتمى لمعبد { مين مير } فى أبيدوس ذهب ليشتكى له ، وقام الضابط بصم أذنيه لشكواه "(١)

ويرى الباحث أن المقصود هنا بصم الأذن هو التجاهل ، وهو أسلوب للتعبير عن التجاهل باستخدام الإيماءات الجسدية والحسية ، وهنا يوجه الملك تحذيراً لكل ضابط أو مسئول يتجاهل شكوى المواطنين ، حيث اعتبر أن هذا النوع من التجاهل هو رذيلة يجب الترفع عنها..

تلك هى بعض الأمثلة التى اكتفى الباحث بذكرها لتوضيح كيفية إستخدام المصرى القديم التعبير عن التجاهل كرذيلة ، و التى كثيراً ماحثّ على الترفع عنها .

[1] K*RI* I, 58 (8-9); K*RIT* I, 50.

ثانياً: ردود الأفعال المترتبة على التجاهل

سبق وأن ذكر الباحث معنى التجاهل، وهو :

إظهار الجهل بالشيء وعدم المبالاة به رغم إدراك وجوده .

وأينما وجد التجاهل ، فلا بد له من وجود طرفين ، ....

فالطرف الأول هو المتُجاهِل ، أما الطرف الثانيفهو الذى يتم تجاهله (المُتَجَاهَل) ، وسواءً كان هذا المُتَجَاهَل شخص ، أو شيء مادى أو معنوى ، فهناك سؤالان، ألا وهما :

١-لماذا يقوم هذا الشخص بالتجاهل ؟ أو ما هوسبب هذا التجاهل؟
٢-ماهو رد فعل الشخص المُتَجَاهَل؟ أو ما هي ردود الأفعال المترتبة على التجاهل ؟

*-أما عن إجابة السؤال الأول ، وهو أسباب التجاهل، فقد أجاب عنه الباحث في سياق الفصل الأول تحت عنوان (أسباب التجاهل و أطرافه) و أما إجابة السؤال الثاني ، وهى ردود الأفعال المترتبة على التجاهل ، فهذا ما سوف نبحثه الآن ،وسوف يقوم الباحث بتناول ردود الأفعال المترتبة على التجاهل وفق أطراف التجاهل ، والتي سبق وأن ذكرها الباحث في سياق الفصل الأول ، وهى كما يلى :

١- تجاهل الفرعون للشعب:

في هذه الحالة ، حينما يتجاهل الحاكم شعبه ،فهو ينصرف عن رعاية هذا الشعب ، ويهمل شئونه ، بما يتعارض مع اختصاص هذا الحاكم وطبيعة عمله ،فهو يتجاهل متطلبات شعبه ، وتحقيق طموحاته وآماله ، وهنا نرى ردود أفعال متفاوتة من أفراد هذا الشعب ، فمنهم من يُعارض ، ومنهم من يسخط ، ومنهم من يتمرد ، ومنهم من يعتصم ، ومنهم من يثور على هذا الحاكم ، وحينما يستبد الأمر بهذا الشعب ، فإنه يخرج ثائراً على هذا الحاكم ،ودليلنا على ذلك : الثورة الاجتماعية الاولى ،والتي شهدتها مصر في نهاية عصر الدولة القديمة .(١)

٢- تجاهل المراسيم الملكية:

[١] محمد بيومى مهران : الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة، ص٢٤.

حينما يتم تجاهل المراسيم الملكية ،فإن هذا الملك أو الحاكم يستاء لهذا الأمر ، مما يجعله يُصدر العديد من التحذيرات التي يتضمنها المنشور أو المرسوم الصادر منه ، تلك التحذيرات التي تشمل العديد من العقوبات التي سوف ينالها كل من يتجاهل تلك المراسيم ، ودليلنا على ذلك : مجموعة مراسيم ملكية تحتوى على تذييل يُحذر كل من يتجاهل هذه المراسيم ،ومنها :

*- ورد فى نص لوحة الملك خع سخم رع (نفر حتب)الأسرة١٣ بالعرابة المدفونة جاء فيها :

" هذا هو العقاب الذى سيحل بمن سيهمل أوامر جلالتي " (١)

*- ورد بنص بمقبرة المدعو (حوى) والذى كان يعمل نائباً للملك (توت عنخ آمون) في كوش :

" لا يوجد أحد يعيش متجاهلاً لجلالته "(٢)

ويرى الباحث أن هذه العبارة ربما تُفيد بأن الموت قد يكون عقوبة كل من يتجاهل المراسيم الملكية

*- ورد بنص للملك سيتى I بوادى المياه :

ir p3 nty nb iw.f r sḫi ḥr wḏ tn

" وأى شخص يتجاهل (حرفياً: يصم الوجه) هذا المنشور "(٣)

ويرى الباحث أن الملك سيتى الأول هنا يتوعد لأى شخص يتجاهل ما جاء بهذا المنشور بنزول النقمة والعقاب .

*– ورد بنص الحروب الشمالية للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك{حملة من ثارو إلى باكنعان} فى العام الأول :

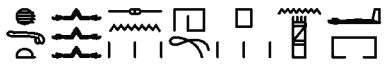

ḫmt.sn hpw n ʿḥ

" إنهم أغفلوا المراسيم الملكية { مراسيم القصر } "(٤)

---

١ سليم حسن : *المرجع السابق* ،ج٤ ، ص ١٩-٢٠

٢ جيمس هنرى برستد: *المرجع السابق*، ص٤٢.

٣ عبد المنعم مجاهد، دراسة مُقارنة لدور العقيدة الدينية في النشاط المصري القديم في مناطق البحرين الأحمر والمتوسط، في عصر الدولة الحديثة، ص ٢٦٤-٢٦٥.

4 KRI I, 9 (5); KRIT I, 8.

ويرى الباحث أن لفظ أغفلوا هنا يعنى تجاهلوا ، أى أنهم تجاهلوا المراسيم الملكية ، وكان هذا التجاهل للمراسيم الملكية من قِبلْ سكان كنعان ، هو سبب حملة سيتى الأول من ثارو إلى كنعان.

*- ورد بنص مؤرخ بالعام ٢٩ من عهد الملك سيتى الأول والخاص بتكريس مناجم ذهب وادى كنايس لمعبده الجنائزي :

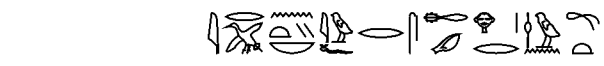

Ỉr p3 nty nb iw.f sḫi ḥr wḏ n mḏ3t

" بالنسبة لأى شخص يقوم بصم أذنه لهذا المرسوم "[١]

كما ذكرنا في المثال السابق ، فهو إستخدام الإيماءات الحسية بتعطيلها للتعبير عن التجاهل بأسلوب غير مباشر ، والغرض منه، هو الحثّ على عدم تجاهل المراسيم الملكية.

٣- تجاهل الكهنة للفرعون :

فلم يكن هذا النوع من التجاهل شائعاً في مصر الفرعونية ، ربما لأن الكهنة كانت لهم حياتهم الخاصة بطقوسها وشعائرها ونظامها الراسخ ،مع تطور وظائف الكهنة وتنوْعِها ، نجد العديد من ألقاب هؤلاء الكهنة طبقاً للمهام المُكلّفون بها ، ونظراً لإرتباط تلك المهام بالآلهة ، ونظراً لطبيعة الفرعون الإله ، فقد كان هناك إرتباطاً وثيقاً بين الكهنة والفرعون و الكهنة بوجه عام لم يكونوا طائفة قائمة بذاتها بل كانوا يُعيْنون بطرق مختلفة من بين كبار رجال الدولة، ولذلك نجد الألقاب الكهنوتية مختلطة بالألقاب الأخرى الحكومية [٢]

إلا أننا وجدنا حالة تجاهل الكهنة للفرعون ، بل ووصل الأمر إلى الإنشقاق عنه و محاربته ، حدث هذا من الكهنة ضد الملك أمنحتب الرابع (إخناتون) ، وذلك لأن إخناتون كان يدعوا إلى عبادة إله واحد (آتون) والانصراف عن تلك الآلهة التي يتعبدون إليها ، تلك الآلهة التي كانت تمثل موروثاً دينياً وعقائدياً، بل وكانت أيضاً مورداً لأرزاقهم وتحصيل الثروات الطائلة من ورائها ، الأمر الذى جعلهم لا يدخرون جهداً في تجاهل دعوته ، ثم محاربته بكل قوة ، ذلك الامر الذى أحدث نوعاً من الإضطراب المجتمعى وزعزعة العقيدة الدينية لدى المصري القديم خلال تلك الفترة ،وقد تكررت هذه الحالة بصورة

[١] *KRI* I, 70 (3).

[٢] سليم حسن : *المرجع السابق* ،ج٢ ، ص ١٣-١٤

أكبر، وذلك في نهاية عصر الرعامسة، حينما تولى حكم البلاد رمسيس الخامس، وما تلاه من رعامسة، غير قادرين على إدارة شئون البلاد بقوة وحزم، الأمر الذى أدى إلى زيادة قوة ونفوذ كهنة الإله آمون في طيبه ، ثم أعلنوا أنفسهم كحكام مستقلين للبلاد، وبذلك انتهت فترة حكم الأسرة العشرين ، وبدأ كهنة طيبة بتأسيس الأسرة الواحدة والعشرين . (١)

٤- تجاهل كبار رجال الدولة للشعب:

فقد يرجع ذلك التجاهل إما لصالح طبقة الأثرياء (وهم الأقلية) على حساب الفقراء(وهم الغالبية) ، أو قد يكون بسبب مصالح ومطامع شخصية ، وسواءً كان هذا السبب أم ذاك ، فإن هذا التجاهل يؤدى إلى ازدياد الفقر لدى الفقراء ، والغنى لدى الأغنياء ، كما يؤدى إلى ازدياد منظومة الفساد الإدارى داخل قطاعات الدولة ، كما أنه يؤدى إلى كثرة المظالم وتردى أحوال المجتمع وقد تلاحظ هذا الأمر من خلال عدة نصوص أدبية مثل النص المعروف بإسم (صراع المتعب من الحياة مع روحه) ، كذلك ما ورد في نصائح الملك خيتى لولده مرى كا رع ،والتى قام الباحث بذكر بعض الأمثلة من تلك النصوص .

٥- تجاهل القضاة لمنظومة العدالة (ماعت) :

لا نزاع في أن فكرة العدالة والحق كانت موجودة بين سكان القطر المصري منذ أقدم العهود ، وقد كانت إلهة العدل (*m3ʿt*) شعار المحاكم ، ويقوم بأداء شعائرها وتطبيقها القضاة ،وكان المصري منذ القدم يخاف عقبى الآخرة ، ويجتهد أن يعمل في دنياه ما يشعر بأنه ينتظر يوماً يعاقب فيه على كل سيئة اقترفها أو ذنب ارتكبه .(٢)

أما عن تجاهل القضاة للعدالة،مع الأخذ في الاعتبارأن هذه الحالات لم تكن كثيرة في المجتمع المصري ، اللّهُمَّ إلا بعض الحالات التي ذكرها الأدب المصري القديم ، والتي كانت تتجلى صورها إما قُبيّل حالات الفوضى ، أو تلك التي تُعاصر أو تعقب فترة الثورة ويكون سبب التجاهل في هذه الحالة نتيجة محاباة السلطة ورجالها ، أو نتيجة مصالح ذاتية، أو تصفية حسابات شخصية ، وأيما

[1] Breasted, J.H., *The Dawn of Conseience* ,NewYork,1939 ,p.168

[2] أحمد فخرى : مصر الفرعونية ،القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٢٠

كان سبب هذا التجاهل فإنه يجعل هؤلاء القضاة لايقومون بتأدية الأعباء الملقاة على عاتقهم، متجاهلين تحقيق العدالة (تعطيل العدالة) الأمر الذى يؤدى إلى الإحساس بالظلم والقهر وضياع الحقوق وفقدان لقيمة العدالة لدى العامة ، وقد أشارت قصة الفلاح الفصيح إلى هذا الأمر، وكذلك نصائح الملك خيتى لإبنه مرى كا رع وكذا تحذيرات إيبو- ور أشارتا إلى هذا الأمر أيضاً.

٦- تجاهل الأغنياء للفقراء :

فغالباً مايكون نتيجة شعور تلك الطبقة بعدم إهتمام السلطة الحاكمة بطبقة الفقراء ، وعدم توفير أو رعاية حقوق تلك الأغلبية من عامة الشعب ، الأمر الذى يجعل الأغنياء يزدادوا ثراءً ،على حساب الفقراء الذين يزدادون فقراً ،مما يصيب المجتمع بأسره بحالة من حالات الإحتقان والتي قد تؤدى إلى كثرة الصراعات بين الطبقتين ، ثم إلى الفوضى العارمة، والتى قد تقلب الأوضاع رأساً على عقب ،وقد أشارت نصائح (الملك خيتى لإبنه مرى كا رع) وكذا تحذيرات (إيبو- ور) لهذا الأمر.

٧- تجاهل الشعب للحاكم:

أما الشعب فحينما يتجاهل الحاكم فهو لا يرى هذا الحاكم الذى يحكمه (لا يشعر بوجوده) ،ولا يرى تلك الآمال والأحلام التي كان ينتظر منه تحقيقها ، من عدل ورخاء واستقرار ، ونتيجة لهذا تنحصر بل وتتقلص شرعية هذا الحاكم أمام شعبه ، فلا يُنفذ له قرار، ثم يخرج عن طاعته ثم يثور عليه إلى أن يُسقطه ، وغالباً ما يكون هذا بالثورة عليه .

ولكن حينما تقوم الثورات تعم الفوضى ، ويعم التجاهل ، فلا حاكم ، و لا حكومة ، و لا شعب يُحكم ، بل تصبح الفوضى هي الحاكم والحكومة والشعب في آن واحد ، و تسود شريعة الغاب ، حيث الغلبة للقوة ، و الزعامة لمن يمتلك القوة ، وهنا يتم تجاهل القوانين والأعراف والقيم والأخلاق ، بل ربما يتم تجاهل المشاعر الإنسانية نفسها ، حيث البقاء للأقوى، وهذا ما أدت إليه الثورة الإجتماعية الأولى ، حيث خرج المصريون ينادون بالمساواة والعدالة الاجتماعية ، وهذا ما يُحدثنا عنه الملك

الإهناسى خيتى وهو يوجه نصائحه لإبنه مرى كا رع واصفاً حالة البلاد وما آلت إليه الأوضاع خلال تلك الفترة .[1]

٨- تجاهل أفراد الشعب لبعضهم :

أما في حالة تجاهل الأشخاص {العامة } لبعضهم البعض ، فهذا قد يكون بسبب الكِبرياء و التعالي ، أو بسبب التحقير والإقلال من شأن طرفاً للآخر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى الإحتقان والكراهية ،الأ الذى قد يصل إلى درجة العنف ، ونجد أمثلة على هذا التجاهل من خلال عدد من النصوص المصرية القديمة ، أهمها : (نصائح بتاح حوتب)ونص (اليائس من الحياة) [2].

٩- تجاهل الآلهة للبشر:

أما في حالة تجاهل الإله للبشر فهذا يكون بسبب انصراف العابد عن تقديم القرابين للمعبود ، أو إقامة الطقوس و الشعائر الخاصة بهذا الإله ، الأمر الذى يَضُر بمصالح كهنته ، مما يجعلهم يُروّجون لفكرة عدم قبول الإله لدعوات عابديه وتجاهلهم ، الأمر الذى قد يحُث العابد إلى العودة لحظيرة معبوده وتقديم القرابين وإقامة الشعائر الخاصة به ، وقد ورد ذكر هذا النوع من التجاهل في عدد من النقوش لعدة ملوك أشهرها ، نص للملك رمسيس II، والذى يتحدث فيه عن تجاهل الآلهة له خلال موقعة قادش،أما عن رد الفعل الشعبي عن تجاهل الآلهة للعامة من أفراد الشعب ، فقد ينصرف البعض عن عبادة تلك الآلهة ، حينما يجدون أنها غير قادرة على تحقيق الهدف المرجوّ من عبادتها ، بحيث أنها لا توفر العدالة ،والحق ،والإطمئنان ، ذلك الأمر الذى ظهر جلياً خلال عصر الإضمحلال الأول أثناء فترة الثورة الاجتماعية الأولى ، والتي حدّثنا عنها الحكيم "إيبو-ور " ،بحيث أصبح الفرد كافراً بتلك الآلهة ، وبتلك العقائد الدينية التي كانت راسخة في وجدانه.[3]

١٠- تجاهل البشر للآلهة :

أما في حالة تجاهل العابد للإله فهذا يكون بسبب إغفال هذا الإله لذاك العابد وعدم تحقيق الهدف المرجو من عبادته ، من جلب الخير أو درأ الشر ، الأمر الذى قد يؤدى إلى الإنصراف عن عبادة

[1] محمد بيومى مهران : *المرجع السابق*، ص١١٣
[2] سليم حسن: *المرجع السابق*، ،ج١٧، ص١٧٦
[3] كلير لالويت: *المرجع السابق* ، ص ٩٨

هذا الإله ،وتدنّى شعبيته وقبوله لدى العامة ، بل قد يؤدى في بعض الأحيان إلى نزع صفة الربوبية عنه ، وقد ورد هذا الأمر في عدة نقوش ، سواءً تلك التي ترجع إلى ملوك ، أو أخرى ترجع إلى أفراد ،والتي يؤكدون من خلالها عدم تجاهلهم للآلهة ، الأمر الذى يشير إلى وجود تجاهل للآلهة من البشر ، ومنها على سبيل المثال ماورد فى شكوى خع خبر رع سنب ،وكذلك ماورد في تحذيرات إيبو– ور

١١– تجاهل الأبن لنصائح وتعاليم والده :

على الرغم من حُسن تربية الأبناء ، إلا أن بعض الأبناء قد ينحرف عن سلوك التربية الحسنة ، وذلك بمعصية الوالدين والخروج عن آداب الطاعة ، وذلك بتجاهل ما يصدر عنهم من أوامر وإرشادات ، أو بمخالفتهما ، وقد ظهر هذا الأمر في مصر الفرعونية (مثلما يحدث من أبنائنا الآن)، ونلحظ هذا في عدة نصوص مصرية قديمة ، قد يكون أهمها : نصائح الوزير بتاح حوتب لابنه، وكذا نصائح الملك خيتى لابنه ، ونصائح الملك أمنمحات لابنه الملك سنوسرت ا، وكذلك تعاليم آمنؤبى،وجميعها تَحُضّ على عدم التجاهل، مما يؤكد على وجود تجاهل الأبناء لنصائح وتعاليم آبائهم ، وغيرها من النصوص ، وقد ترتب على هذا العديد من شكاوى الآباء من أبنائهم ، الأمر الذى أشارت إليه النصوص السابقة .([1])

١٢– تجاهل التلميذ لتحصيل دروسه :

مثلمايحدث الآن ، فقد نرى بعض التلاميذ يُعْرِضون عن عمل واجباتهم المدرسية ، بل قد يتطور الأمر ويفرّون من مدارسهم ، فكان لزاماً على الوالد أن ينصح ابنه، ويُرشدهُ إلى الصواب ، وإلى أهمية التعليم ، وهذا ما كان يحدُث تماماً في مصر الفرعونية ، ودليلنا على هذا ، تلك النصائح على لسان الوالد لابنه في بردية أنستاسى ([2])، التي يحُثه فيها على عدم تجاهل الواجبات المدرسية وتحصيل الدروس ، و إلا لاقى العقاب بالضرب بالعصا ،ويؤكد الكاتب في تلك البردية (على لسان الوالد لابه) على إعطاء النصيحة لابنه لكى لايُهمل العلم والتعلم ، وذلك لأن المصري القديم كان يقدس العلم ، ويعلم أن المستقبل يكون أفضل للمتعلم (الكاتب) ، وكثُرت تلك النصائح من الآباء لابنائهم كي يلتزموا بالذهاب إلى المدارس وتحصيل الدروس وعمل الواجبات المدرسية ، حتى لا تنتشر الأمية والجهل في المجتمع ، وللوصول إلى المناصب القيادية .

[1] *نفس المرجع السابق*، ص ١٢٨

[2] Pap .Anastasi III , 39 .ff

١٣- تجاهل الإنسان لشهواته :

والمقصود بالشهوات هنا هو: شهوة حب المال أو النساء ، أو الصفات غير المستحبة في الإنسان مثل الكبرياء والغرور ،وهذا النوع من التجاهل ، حثّ عليه الآباء أبنائهم ،لكى يتجردوا من شهواتهم ويكبحوا رغباتهم ،وذلك لكى يكونوا في حالٍ أفضل ، ويحبهم من حولهم،ويتقدموا في مراكزهم إلى الأمام، وهذا النوع من التجاهل هو ما يمكن تسميته (التجاهل الحميد) والذى يندرج تحت عنوان : التجاهل كفضيلة ، ونجد إشارة لمثل هذا النوع من التجاهل فى عدد من النصوص المصرية القديمة ، أهمها : نصائح بتاح حتب ، وتعاليم كاجمني،وتحذيرات إيبو-ور..[١]

١٤- تجاهل مصر لأعدائها، تجاهل أعداء مصر لها:

لكل وطن أعداء ، وقد كان لمصر (مثل غيرها) أعداء على مر العصور ، وكثيراً ما كانت مصر تتجاهل أعدائها ، إما ترفُعاً منها ، أو بسبب إنشغال حكامها بأحوالهم الداخلية ، ولكن فى كثيراً من الأحوال ، كان فراعنة مصر وملوكها يشنون الحروب والحملات التأديبية لردع هؤلاء الأعداء إذا ما تجاهلوا مصر ،أو إمتنعوا عن دفع الجزية لمصر ، وهناك عدة نصوص مصرية قديمة تشير إلى هذا ، ومنها : نص الحروب الشمالية للملك سيتى الأول بمعبد الكرنك{ حملة من ثارو إلى باكنعان فى العام الأول ، وكذلك ما ورد بنص حملة الملك سيتى ا ضد ليبيا بمعبد الكرنك،كذلك ماورد بنص لوحة بعنخى على لسان أمير (بر سوبد)المدعو (باكرر) أحد أمراء الشمال [٢]

وغيرها من النصوص التي توضح تجاهل مصر لأعدائها ، أو العكس ، الأمر الذى قد يؤدى إلى شن الحروب والحملات التأديبية لردع هؤلاء المتمردين، ونتيجة هذا التجاهل من الأعداء (القبائل المتاخمة لحدود مصر) أو حتى الدول المحيطة بها فقد وجدنا عدة حروب وحملات عسكرية مصرية على تلك القبائل ، وخاصة عندما يكون تجاهلها يمس السيادة المصرية، وهناك العديد من النصوص المصرية القديمة الشاهدة على ذلك.تلك هي بعض ردود الأفعال المترتبة على التجاهل فى مصر القديمة ، حاول الباحث توضيحها من خلال بعض النصوص المصرية القديمة ، والتي تحدثت عن تلك الأحداث بشكل كبير ، بحيث رسمت لنا صورة كاملة (تقريباً) عن تلك الأحداث التي مرت بها مصر خلال هذا التاريخ السحيق .

---

[١] رشا فاروق: *المرجع السابق*، ص ٨٦

[٢] كلير لالويت: *المرجع السابق* ، ص٤٥

ثالثاً : التجاهل وانعكاساته على المجتمع :

بداية يمكننا أن نقسم طبقات المجتمع فى مصر الفرعونية كما يلى :

ظهرت أول الأمر طبقتان هما :

الطبقة الأولى (الطبقة العليا) يمثلها :

فرعون وأسرته ، ومن حوله الأمراء ورجال القصر، والوزير، وكبار موظفى الدولة ، وحكام الأقاليم

الطبقة الثانية (طبقة العامة) يمثلها :

عمال الزراعة،وأصحاب الحرف الصغيرة ،والرعاة والخدم

ومع تقدم الحياة ظهرت **طبقة ثالثة** (الطبقة الوسطى) تتوسط الطبقتين السابقتين ويمثلها :

صغار الموظفين،والحرفيين المهرة ، وصغارالفنانين و التجار، والجنود ، ورجال الدين .

وقد استمر هذا البناء الاجتماعي القائم على ركائز راسخة في فكر ووجدان المصري القديم من خلال الأفكار والتقاليد الموروثة ، ومن خلال العقائد الدينية والإجتماعية الموجودة آنذاك ،ومع وجود فرعون (إله) يحكم البلاد يرسخ مبادئ الحق والعدل والمساواة ، مما يوفر حالة من الاطمئنان والرضا بما قررته الآلهة لكل فرد من نصيبه في الحياة.

الارتقاء من طبقة إلى طبقة أعلى :

ثم ظهرت محاولات لبعض الأفراد للنهوض من طبقة اجتماعية إلى أخرى ، بحيث يقوم أحد أفراد طبقة العامة بالاجتهاد والتعلم للوصول إلى الطبقة الوسطى ، وكذلك محاولات أفراد الطبقة الوسطى للوصول إلى الطبقة العليا، وظل هذا الوضع خلال عصر الدولة القديمة، إلا انه كانت هناك حالات من الفساد الإداري والأخلاقي الأمر الذى أدى إلى استغلال النفوذ، وظهور بداية تجاهل للعدالة والمساواة ،وخاصة في نهاية عصر الدولة القديمة، خلال فترة حكم (بيبى II)وبداية ضعف سلطة الدولة، وضعف هيبتها، الأمر الذى دفع العديد من حكام الأقاليم ، وبعض كبار الموظفين والكهنة للوصول لكرسي الحكم، والإستيلاء على موارد الدولة ، ذلك الصراع الذى أدى إلى الفوضى ثم الثورة التي شهدتها مصر بنهاية عصر الدولة القديمة، واستمرت لفترة طويلة خلال عصر الانتقال الأول .

إنعكاس التجاهل على المجتمع:

تلك الفوضى التي شهدتها مصر ، وهذا التجاهل المُتعمد ، أدى إلى وجود درجات من الضيق والإحباط من الأوضاع وحال الناس.

فهناك السخط وهو أن تضيق بالوضع.. والغضب ان تضيق بكل شيء وهناك التمرد على الأوضاع.. وهناك الانقلاب على وضع معين مع وجود برنامج متواضع للإصلاح.. أما الثورة فهي الغضب والسخط والتمرد والإنقلاب على كل الأوضاع، مع وجود برنامج شامل للإصلاح بقوة..

وقداعتلى بيبى II"نفر كارع" عرش مصر في السادسة من عمره بوصاية والدته وطال عهد حكمه ،وبدأت المأساة بضعف الملك بيبي IIالعجزه وطعونه في السن وذهوله عما يجري حوله وتسليمه بأكاذيب المنافقين من حوله، وعانى الشعب في أواخرعهده الكثير من فرط الظلم في فرض المكوس والضرائب، وممارسة الإرهاب والتنكيل بالشعب ،واتساع الهوة بين الطبقات ،وإنعدام الإستقرار والأمن في البلاد، وطرد الموظفين من وظائفهم وإهمال القوانين ،وإنهيار الصرح الإجتماعى، فأستقل حكام الأقاليم بأقاليمهم واستبدوا بالأهالي، ففرضواالمكوس الجائرة، ونهبوا الأقوات، وأهملوا أي إصلاح للري والأرض ، وانضم إليهم الكهنة حرصاًعلى أوقافهم ، يبيحون لهم بفتاواهم الكاذبة كل منكر، غير مبالين بأنات الفقراء ومايعانون من قهر وذل وجوع، وكلما قصدهم مظلوم طالبوه بالطاعة والصبر ووعدوه بحسن الجزاء في العالم الآخر، وبلغ اليأس غايته، فلا حاكم يعدل،ولاقانون يسود، ولارحمة تهبط،مما دفع المصريين لعمل إضراب شامل على البلاد وشل حركتها تماماً وإعتصامهم في أكبر المعابد متخذين من الطرق على أبواب المعابد والهتاف وسيلة للإستجابة لمطالبهم فقادت صفوف المظلومين الشعب الذى سرعان ما تحالف معهم في العصيان لمحاربة الظلم فانطلقت الصيحات بين القوم تدعوهم إلى العصيان ومحاربة الظلم بالقوة ،وسرعان ماستجابوا إلى النداء، فحطموا حاجز الخوف والتقاليد البالية ، ووجهوا ضرباتهم القاتلة إلى الطغاة والظالمين، وسرت النار المقدسة إلى جميع البلاد وانطلقت قذائف الغضب الأحمر على الحكام والموظفين ورجال الدين والمقابر.(١)

حيث إشتعلت نار الثورة وأنقلب المجتمع رأساً على عقب وما نجم عن ذلك من سلبيات كإنتشار الفوضى ،وظهور العصابات ، وإنهيار المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية.

---

١ جيمس هنرى برستد: *المرجع السابق*، ص ٧٦

وقد وصف المؤرخ المصري سليم حسن هذه الثورة بأنها كالثورة البلشفية تماماً فقد حطمت وهدمت كل شيء..، ولأن الناس عاجزون عن دفن موتاهم فقد نشطت صناعة الدفن.. والعاجزون عن الدفن كانوا يلقون الجثث في النيل حتى أصبحت التماسيح ضخمة بسبب هذه الجثث.. ولم يعد يستورد خشب الأرز من لبنان لصناعة التوابيت.. وهجم الناس على قبور الملوك.. وهجمواعلى طعام الخنازير فلم يعد أحد يجد طعاما.. وانقلبت الأوضاع في المجتمع.. ولم يعدأحد يضحك.. وحتى الأمهات لم يعدن ينجبن.. والمرأة التي كانت ترتدي الكتان تمشي ممزقة.. والتي كانت تملك المرايا لم تعد ترى وجهاإلاعلى سطح الماء.. ولم يعدأحد يحترم الكبير ولا العالم ولا رجل الدين ولا أبويه..

وكان الناس يقولون: يا ليتنا متنا قبل هذا.. وكان الأطفال يقولون: ولماذاأتوا بنا.. واللصوص صاروا أغنياء ولم يعد أحد منهم في حاجة إلى أن يتزوج، ففي فراشه كثيرات من بنات العائلات الغنية من أجل الطعام والشراب والمأوى.. ولاأحد يخاف من رجال الأمن ولا النبلاء ولا الكهنة ولا الأسر المالكة.. كلها لم يعد لها وجود.. إنها تتواري أو تهرب أو تلقي بنفسها في النيل..(١)

تلك هي أول ثورة إجتماعية شهدتها مصر، والتي كانت إنعكاساً لهذا التجاهل الذى شهده الشعب المصري من حاكمه ورجاله، ومعاونيه ورجال الدين(الكهنة) ، ذلك التجاهل الذى مارسته كل مؤسسات الدولة خلال تلك الفترة،مما دفع الشعب للقيام بثورته ، ومن خلالنظرة عامة على بعض الجوانب الحضارية في عصر الإنتقال الأول ،من أهم المصادر الأدبية من هذه الفترة ،والتي تعكس صورة واضحة عن حالة البلاد الداخلية نصائح الملك أختوى الرابع لابنه مرى كارع ، وقصة الفلاح الفصيح . وهكذا نرى كيف تصور لنا تعاليم هذا الملك الإهناسى لابنه حالة البلاد الداخلية ، ثم الأخلاقيات التي طرأت على المجتمع ، والتي لم تكن قائمة من قبل ، متمثلة في تواضع الملك فلم يعُد ذلك الإله المترفع عن البشر ، بل أصبح يعترف بخطئه ويردد عبارات الندم والإعتراف بالخطأ ، كذلك إعتراف الملك بأن سعادة الإنسان في حياته الأخري تتوقف على ما فعله في حياته الأولى ، وليس على رضا الملك فقط .، أما قصة الفلاح الفصيح ، فهي تشير إلى رعاية الدولة لرعاياها ، وإنصاف المظلوم ، فما كان الفلاح ليستطيع أن يشكو الموظف لولا تأكده من إنصاف الحاكم له . هكذا ثار الشعب المصري فحطم كل شيء...ولعدم النظام و انقلبت الأمور رأساً على عقب ، ولما حصل الشعب على حقوقه ،عاد الهدوء لأرض مصر، وبدأ كل فرد يزاول عمله ، ودارت العجلة من

[1] سليم حسن : *المرجع السابق* ، ج ٢ ، ص٣٠

جديد ليكتب الشعب المصري فصلاً جديداً من تاريخه المجيد .

وإذا كان الجانب السلبى لهذه الثورة يتمثل فيما أصاب البلاد من دمار واضح...فإننا لا يمكن أن نتناسى الجانب الإيجابي لهذه الثورة ، فنجاح الثورة في تحقيق أهدافها ، ظهرت طبقة جديدة لا تعتمد على الحسب أو النسب بقدر ما تعتمد على إمكاناتها المادية المحدودة ،وعلى قدرتها العقلية

ومن خلال هذه الثورة أيضاً أمكن المصر ي أن يضع الخطوط العامة لتصوره للحاكم الذى يرعى مصالحه ويُعبّر عن آماله ، وقد حدد الحكيم "إيبو–ور" مفهومه لهذا الحاكم بقوله:

" من يعمل للبناء...من يستطيع أن يحيل اللهب برداً وسلاماً.. من ليس في قلبه حقد" .

وأخيراً، فقد نما في قلب وعقل المصري الإنتماء الوطنى الذى به سيبذل كل الجهد للحفاظ على تراب أرضه من كل من يمسه بسوء من خارج مصر ، أو من أبنائها الذين يسيئون إليها احياناً عن قصد أو عن غير قصد ..[1]

وها هو التاريخ يعيد نفسه مرة أخرى ، فيما نلحظه من تجاهل الحاكم والحكومة ،وكبار رجال الدولة للشعب المصري ، الأمر الذى دفعه مرة أخرى للقيام بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ .

هذا عن تجاهل الحاكم وكبار رجال الدولة ، والأغنياء للشعب ، وخاصة الفقراء منه .

أما عن تجاهل الآلهة للبشر:

فقد انعكس هذا التجاهل على المجتمع المصري القديم في أمور عديدة ،فحينما يشعر الإنسان أن إلآهه الذي يتعبدإليه غير قادر على حمايته ، وتقديم العونّ له،وتخليه عنه في أزماته ،فهذا الشعور يجعل الإنسان يتخلى عن عبادة هذا الإله ، بل ويجعله يكفُر بكل القيم والمعانى الروّحية والعقائدية ،الأمر الذي يقوده إلي فعل كل ما هو منبوذ أو مُحرّم ، مما يُصيب المجتمع بتفشى الجرائم والسلوك المُتردى ، وقد عبّر الأدب المصرى القديم عن هذه الظاهرة ،كغيرها من الأمور التي عبّر عنها ،وقد ذكر **نص** (اليائس **من** الحياة / حوار **بين إنسان** وروحه) الكثير عن هذا الموضوع ،فنراه يصف الحال قائلاً:

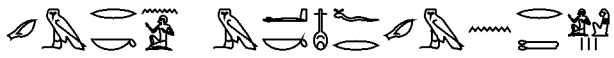

[1] عبد الحليم نور الدين : تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٤-٨٠

sḏm rk n.i mk nfr sḏm n rmṯ

ليتمع لي، وإنه لأمر جيد الإستماع إلى الناس

šms hrw nfr smḫ mḥ iwnḏs...

عش وقتا طيبا وننسى الهموم...

ḏd.i n-mmin snw bin(.w)ḫnms wnw mjnn mr.ni

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ الإخوة أشرار وأصدقاء اليوم لا نحب بعضنا البعض.

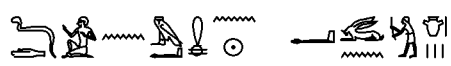

ḏd.ij n-mmin ꜥwn ibw

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ القلوب صارت جشعه

s nb ḫriṯṯ iḫt snnw.f jwsf ȝḳ(.w)…

وكل رجل يسرق الأشياء من زملائه ،والرحمة قد تلاشت.

ḥtp ḥr bjn rḏi rfbw-nfr r tȝ mst nbt

وبات كل شخص متعايش مع الشر ، وتنحى الخير عن كل مكان

ḏd.i n-m mjn sḫꜥr s m sp.f bjn

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ الذي ينبغي أن يغضب الرجل من سوء حالته

ssbṯ.f bw-nbiw.f ḏw ḏd.i n-m min iwḥʿḏ3.tw

يجعل الجميع يضحكون من قبل صاحب مخالفات الشر. من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟

s nb ḥrjṯt snnw.f ḏd.jn-mmjn bṯwmʿḳ-jb

كل رجل يسرق زميله . من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ الشرير هو صديق حميم

sn irr ḥnʿ.f ḫpr(.w)m ḫft ḏd.in-mmjn

والأخ أصبح عدو. من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟

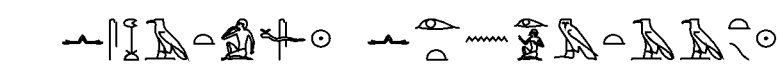

n sḫ3.twsfn ir.twn ir mt33t

والأمس بات لا يُذكر ، ولا أحد يساعد ، فمن الذى يُقدم المساعدة؟

ḏd.i n-m min ḥrw ḥtm(.w)

من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟ وجوه فارغة

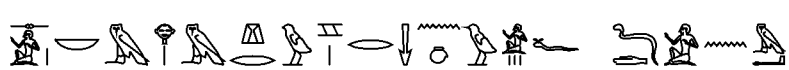

s nb m ḥr m ḫrw r snw.f ḏd.in-m mjn

كل رجل لديه وجهه مكتئب بشأن إخوته. من الذي يمكن أن أتحدث إليه اليوم؟

ibw ꜥwn(.w) nn wn ib n s rhn.tw ḥr.f…

أصبحت القلوب جشعة ، وليس هناك قلب رجل يمكن أن تعتمدعليه...

nfḫw tȝ nn wn pḥwy.f iw mwt m-ḥr.i m min

الشر الذي ملء الأرض هو من دون نهاية. الموت هو في عيني اليوم .(١)

ومن خلال هذا النص ، الذى يصف فيه الكاتب حال البلاد ، وما آلت إليه أحوال الناس، وكيف أصبحت العلاقة بين أفراد المجتمع فيما بينهم ، وكان هذا بسبب تجاهل الآلهة للبشر ،وتجاهل الحاكم لرعيته ، وتجاهل كبار رجال الدولة عن تأدية واجباتهم المكلفين بها، بحيث ضاعت الحقوق ، وانتشرت الفوضى، الأمر الذى صاحب عصر الإنتقال الأول بنهاية عصر الدولة القديمة .

ونلحظ هذا من خلال ما يقول الحكيم عنخ شاشنقى(٢)

حينما نعى ضياع الحق فى بلده إلى الإله رع حيث يقول :

إذاغضب رع على أرض نسى حاكمها العُرف

إذا غضب رع على أرض عُطِلَّ القانون فيها

إذا غضب رع على أرض أُبعدَ الطهر منها

إذا غضب رع على أرض عُطل العدل فيها

إذا غضب رع على أرض سقطت الأقدار فيها

إذا غضب رع على أرض ضاعت الثقة فيها

إذا غضب رع على أرض رفعت جهلتها وخفضت عليتها

إذا غضب رع على أرض جعلت أغبيائها فوق علمائها (٣)

[1] Faulkner, R. O., The man who was tired of life. pp. 21-40; Lichtheim, M., *op.cit*, Vol. I, p.163-169 ;.

[2] عنخ شاشنقي هو كاهن وحكيم مصري عاش في عين شمس في القرن الخامس قبل الميلاد، ويعتبر عنخ شاشنقي آخر أصحاب التعاليم ..

[3] محمد عبد الحميد بسيوني: *المرجع السابق* ، ص٢٨

وهذا الأمر يعطينا صورة واضحة عن نظرة المصرى القديم لإنعكاس تجاهل الآلهة للبشر على المجتمع ، وعن كم المخاطر التي قد تصيب المجتمع بأسره نتيجة تجاهل الآلهة له ، وما قد يصيبه من أضرار نتيجة هذا التجاهل .

أما عن تجاهل الأبن لنصائح وتعاليم والده:

نَظَّمَ الحكماء المصريون تعاليمهم بما يتفق ومطالب مجتمعهم والروح العامة التي سرت بين طبقاته ، فوافقوا الآباء على ما افترضوه لأنفسهم من حقوق الطاعة والإشراف على أبنائهم وأكدوها لهم. وقالوا معهم بأنه "ما من مولود يبلغ الحكمة من تلقاء نفسه". ولكنهم آثروا سمة التوسط في تعاليمهم، واستحبوا من الأب أن يشفع أمره ونهيه بوسائل الإقناع ما استطاع، ونبهوا الابن إلى أن فضيلته تعود بالنفع عليه وحده، وأن خير ما يمكن أن يرثه عن أبيه هو توجيهه إلى تحري الصدق والعدالة ودعوته إلى أن يجدّ نحو الكمال من أجل نفسه ومن أجل الناس، بشروط رئيسية هي أن يرضي بما قُدّر له، وأن يتجاوب مع الأوضاع القدسية التي إرتضاها الأرباب والفراعنة لمجتمعه، وأن يراعي التوسط في معاملته رئيسه ومرؤوسيه، ومعاملة نفسه ومطالب بدنه.و يقول بتاح حتب لولده وهو ينصحه :" إذا كنت محترماً ، وكان لك بيت ، وولد لك ابن ترضى الله عنه –فإذا عمل صالحاً ، ومال إلى طبعك ، وسمع تعاليمك ، وكانت خططه ذات نتيجة حسنة في بيتك ، ومعتنياً بمالك كما يجب ، فابحث له عن كل شيء حسن ، فهو ابنك الذى ولدته لك (كاك) نفسك ولا تنفرن قلبك منه ، ولكن إذا عمل سوءاً ، وأعرض عن خططك (نصائحك) ولم يعمل حسب تعاليمك ، وصارت خططه لاقيمة لها في بيتك ، وتحدى كل ما تقوله .... عندئذ أقصه لأنه ليس ابنك ، ولم يولد لك .....([1])

ir sḏm.k nn ḏd.n.i n.k wnn sḫr.k nb r ḥ3t

إذا استمعت إلى كلامى (لك) فيما يخص شئونك ، فسوف تتقدم إلى الأمام.([2])

[1] Breasted, J.H., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt,New York*,1912, p.291
[2] Charles, F. *op.cit*, p. 74

ويرى الباحث أن: بتاح حتب (فى تلك الجملة) يوصى ابنه بعدم تجاهل كلماته (نصائحه) لإنه إذا ما سمع لتلك النصائح الموجه له من والده ، فلسوف ينعم بحياة طيبة ، ويستطيع أن يتقدم إلى الأمام ، ويصل إلى مكانة عالية .

3ḫ sḏm n s3 sḏmw ꜥḳ sḏm msḏmw

من المفيد الإستماع للإبن الذى يُصغى ،حينها يكون الإستماع مُجدى.([1])

sḏmw nb 3ḫt 3ḫ sḏm n šdmw

فكل مُستمع هو جيد ، ومفيد للمستمع أن يُصغى ([2])

nfr sḏm r ntt nb ḫpr mrwt nfrt

فالإستماع أفضل من أي شيء،لأنه يخلق الحب الحقيقي .([3])

nfr.wy šsp s3 ḏd it.f

ما أجمل أن يأخذ الابن مايقوله والده .([4])

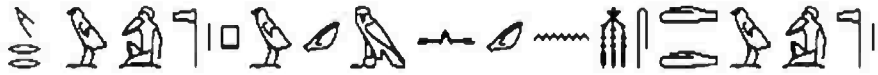

mrrw nṯr pw sḏm n sḏm n msddw nṯr

محبوبا من قبل الإله ذلك الذي يستمع،والذي لايستمع يَبغَضهُ الإله.([5])

[1] *Ibid.*, p. 75
[2] *Loc.cit.*,
[3] *Ibid.*, p. 76
[4] *Ibid.*, p. 77
[5] *Ibid.*, p. 76

in sḏmw sḏm ḏd mrr sḏm pw ir ḏdwt

هناك المستمع الذي يسمع ما يُقال، و يحب ما يسمع ، و يفعل ما يُقال.([1])

nfr.wy sḏm s3 n it.f

ما أجمل إستماع الابن لأبيه.([2])

s3 ꜥn.f m nb sḏm

ابن جميل للسيدعندما يستمع .([3])

im3ḫy ḫr it.f

فهو المبجل أمام والده . ([4])

iw sḫ3(w).f m r3 n ꜥnḫw

ذكراه تظل على لسان الأحياء (يُذكر دائماً) .([5])

[1] *Ibid.*, p. 77
[2] *Loc.cit.*,
[3] *Ibid.*, p. 78
[4] *Loc.cit.*,
[5] *Loc.cit.*,

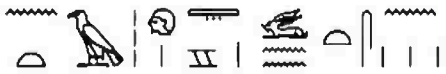

ntiw tp(iw) t3 wnnt.sn

الذين هم على الأرض وسوف يكون(خالداً) .([1])

وهذا القول من حكيم في تلك الفترة قد يعطى إنطباعاً عن مدى نظرة المصري القديم للابن العاق ، الذى يخرج عن طوع أبيه ، ويخالفه ، حيث إعتبره غريباً عنه ، بل ووصل به الأمر إلى القول بأنه ليس ابنه الذى خرج من صلبه، وهذا يؤكد نظرة المصري القديم لابنه بما يتفق مع المثل الشعبي (من شابه أباه ما ظلم) ، وهذا يؤكد أيضاً حرص المصري القديم على أن يظل ابنه تحت طوعه ، وفى كنفه ، وأن يلتزم بنصائح والده التي هي نتيجة خبرته السابقة في الحياة، والتي يحرص من خلالها على أن يرى ابنه في أحسن حال، وأن يحافظ على تلك الصفات الحميدة المتوارثة أباً عن جد، حتى يظل المجتمع متماسكاً مترابطاً .

أما عن تجاهل مصر لأعدائها أوتجاهل أعداء مصر لها :

فقد شهدنا انعكاس هذا التجاهل على المجتمع بصورة واضحة ، تجلّى هذا في العديد من الحروب والحملات التأديبية التي قام بها العديد من الفراعنة، تلك الحروب والحملات التأديبية التي إستهدفت ردع هؤلاء الأعداء، وإجبارهم على العودة إلى الخضوع للسيادة المصرية ، وبسط النفوذ المصري عليها مرة أخرى، وهذا حينما قام بعض حكام تلك الدول المحيطة (التي كانت تخضع لنفوذ الإمبراطورية المصرية) بتجاهل فرعون مصر (وهذا قد يرجع إلى ضعف الفرعون ، أو ضعف الإمبراطورية المصرية) ، وقد إستمر هذا الصراع طويلاً منذ أوائل الدولة الوسطى، وظهر جلياً في عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية المصرية)، ويدلنا على هذا حروب تحتمس الثالث ، رمسيس الثانى ، وسيتى الأول، وغيرهم من فراعنة مصر خلال تلك الفترة، وكيف كان لهذه الحروب من آثار سلبية على الدولة المصرية (فى إرهاق ميزانية وموارد الدولة وإستنزافها) ، وعلى المصريين أنفسهم مما أصابهم من ويلات الحروب وخسائرها .

تلك هي بعض نماذج انعكاس التجاهل على المجتمع – من وجهة نظر الباحث – على إختلاف صور التجاهل وأطرافه ،وقد إكتفى الباحث بعرض هذه النماذج لإنعكاس التجاهل على المجتمع، وهذا قليلاً من كثير ،حيث لا يتسع المجال لذكرها جميعاً .

[1] *Ibid.*, p. 79

الخاتمة

بعد أن تناول الباحث موضوع التجاهل في مصر القديمة ، ومن خلال ما تم رصده من ألفاظ وتعابير وأساليب متنوعة – سواءً تلك المباشرة أو غير المباشرة – والتياستخدمهاالمصري القديم للتعبير عن معنى التجاهل ،والتي إتضح للباحث أنها تتمثل في إستخدام الإيماءات الجسدية والحواس البشرية للتعبير عن هذه الفكرة، وكذلك ما تم رصده من أطراف و أسباب لهذا التجاهل ،ورصد بعض نماذج لهذا التجاهل من حيث كونه فضيلة حث عليها المجتمع المصري القديم متمثلاً في أدباءه وكبار حكماءه، ثم من حيث كونه رذيلة نفَّر منها هذا المجتمع ورغَّب في الإقلاع عنهاوأخيراً رصد ردود الأفعال المترتبة على هذا التجاهل ، وكيف أثر هذا التجاهل على المجتمع ، أمكن من خلال دراسة تلك النقاط ورصدها إستخلاص عدة نتائج نجملها فيما يلى :

أولاً :

بعد أن تعرفنا على معنى التجاهل في اللغة العربية ، وهو:"**إظهار الجهل بالشيء وعدم المبالاة به رغم إدراك وجوده**" ، فقد عَرِفَ المصري القديم التجاهل بما يتفق وهذا المعنى ، وعبر عنه في عددٍ كبيرمن النصوص التي خلّفها لنا ، وقد أشار في عددٍ منها لبعض أسباب هذا التجاهل ، وقد تناول الباحث أطراف هذا التجاهل من خلال دراسة تلك النصوص والتي يمكن حصرها فيما يلى :

- تجاهل الفرعون للشعب
- تجاهل المراسيم الملكية
- تجاهل الكهنة للفرعون
- تجاهل كبار الموظفون للشعب
- تجاهل القضاة للعدالة
- تجاهل الأغنياء للفقراء
- تجاهل الشعب للحاكم
- تجاهل أفراد الشعب لبعضهم
- تجاهل الآلهة للبشر و تجاهل البشر للآلهة
- تجاهل الإبن لنصائح وتعاليم والده
- تجاهل التلميذ لتحصيل دروسه
- تجاهل الإنسان لشهواته

- تجاهل مصر لأعدائها ، تجاهل الأعداء لمصر.

تلك هي أطراف التجاهل حسبما توصل لها الباحث من خلال دراسة تحليلية للعديد من النصوص المصرية القديمة بصورها المختلفة من نصوص أدبية ، دينية ، وسياسية ، وقد تناول الباحث دراسة أسباب هذا التجاهل مع اختلاف أطرافه ، موضحاً تلك الأسباب كلاً على حده .

ثانياً :

من خلال تناول الباحث لموضوع التجاهل في مصر القديمة، تبين للباحث أن المصري القديم قد استخدم بعض المفردات ، والتعبيرات (في أسلوب مباشر) للإشارة إلى معنى التجاهل، كما أستخدم بعض الإيماءات الجسدية والحسية (في أسلوب غير مباشر) للتعبير عن معنى التجاهل ، ويمكن حصر تلك الأساليب المباشرة ، وغير المباشرة للتعبير عن التجاهل كما يلى :

أ- الأساليب المباشرة للتعبير عن معنى التجاهل :

١) المفردات الدالة على التجاهل :

استخدم المصري القديم بعض المفردات الدالة على التجاهل ومنها:

ما عبر عن الفعل "يتجاهل" مثل:

 w3ḥ بمعنى يتجاهل .

 wsf بمعنى يتجاهل

 mkḥ3 بمعنى يتجاهل

 šmḥ بمعنى يتجاهل .

 ḫm بمعنى يتجاهل . \والاسم منه كذلك *ḫm* بمعنى " تجاهل"

ومنه كذلك اشتق اسم الفعل "متجاهل " *ḫm.w*

ولدينا كذلك: بمعنى مُتجاهِل

والتي كتبت أيضاً:

وهناك أيضاً اسم المفعول: *ỉḫmw* بمعنى " مُتجَاهَل "

٢) التعابير الدالة على التجاهل :

وقد إستخدم المصري القديم أيضاً بعض التعابير الدالة على التجاهل ومنها :

 ḥ3 ḏrt بمعنى خلف اليد " أى يترك أو يُهمل أو يتجاهل .

وهناك أيضاً: *ḥ3ʿ ḏrt*

وتعنى(خلف اليد)أي يترك أو يهملأو يتجاهل.

وقد أستخدم المصريالقديم هذان التعبيران للدلالة على معانى الترك والإهمال والإعراض والتجاهل ، وجميع هذه المعاني و التي وردت في عدة مواضع من عدة نصوص ، جميعها وظفها المصري القديم للتعبير عن معنى التجاهل .

ب –الأساليب غير المباشرة للتعبير عن معنى التجاهل :

إستطاع المصري القديم توظيف بعض الإيماءات الجسدية للتعبير عن التجاهل مثل :

١) تولية الظهر

٢) لىّ العنق

٣) إشاحة الوجه

للتعبير عن معانى الإعراض والترك والهجران والإهمال وكلها تنم عن التجاهل ،كما عبرعن نفس المعاني السابقة بالإشارة إلى التعطيل المتعمد لبعض حواسه ،مثل

٤)صمَّ الأذن

)خفضً الطرف

ويأتي في ختام هذه الأساليب و يقدم نفس مدلولاتها ، الإشارة إلى

٦) **إمتناع حضور** المُتجاهِل بكامل جسده وقد قام الباحث بذكر بعض الأمثلة ، والتي إستخدمها المصري القديم للتعبير عن التجاهل ، سواءً بأسلوب مباشر أو غير مباشر، من خلال عدد من النصوص المصرية القديمة ، وتم تناولها في سياق الفصل الأول من هذا البحث .

ثالثاً: التجاهل كفضيلة :

إستطاع المصري القديم توظيف التجاهل كفضيلة ، فكثيراً ما حث الأدباء المصريون القدماء بلسان الآباء أو الحكماء على التمسك بصفات حميدة بذاتها وتجاهل ما دون ذلك، وقد وظفوا للحصول على هذا المعنى فكرة التجاهل للبعد عما يشين، كما وظفوا ذات المعنى للتعبير عن بعض الصفات الحميدة ، وهذا ما تناوله الباحث في الفصل الثالث من هذا البحث .

رابعاً :التجاهل كرذيلة:

كما استطاع المصري القديم بنفس ذات الاسلوب ، التعبير عن التجاهل كرذيلة، وذلك بتجاهل التمسك بصفات حميدة وعمل ما دون ذلك ، وقد وظف الادباء المصريون القدماء للحصول على هذا المعنى التجاهل لكل ما هو حميد وفعل كل ما هو دون ذلك ،وهذا ما تناوله الباحث في الفصل الثالث من هذا البحث .

خامساً: التجاهل ورد فعل المُتَجَاهل:

لأن التجاهل فعل بشرى ، ولأن لكل فعل رد فعل ، فكان للتجاهل ردود أفعال ، ونظراً لاختلاف أطراف التجاهل وأسبابه ، فقد اختلفت أيضاً ردود الأفعال الناتجة عنه ، وبعد دراسة موضوع التجاهل في مصر القديمة ، فقد خلص الباحث إلى عدد من ردود الأفعال الناتجة عن التجاهل في مصر القديمة ، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلى :

١) حينما يكون التجاهل من الحاكم (الفرعون) لشعبه ،يكون رد الفعل من هذا الشعب متفاوتاً بتفاوت طبقاته ، ونظراً لأن طبقة الفقراء (العامة) هي الطبقة الكاسحة ،والأكثر تضرراً من هذا التجاهل ، نتيجة شعورها بالظلم والقهر والفقر ،فيكون رد الفعل هو التمرد والخروج على هذا الحاكم ، والثورة عليه ، وهذا ما حدث في نهاية عصر الدولة القديمة ، وقيام الثورة الاجتماعية الأولى .

٢) في حالة تجاهل المراسيم الملكية ، وهذا التجاهل إما أن يكون من موظفي الدولة ، أو من أفراد الشعب (العامة) ، ويكون رد فعل الملك أو الفرعون في تلك الحالة هو التوعد بإنزال النقمة والسخط بل والعذاب لكل من يتجاهل تلك المراسيم الملكية ، ويؤكد على هذا تزييل الكثير من المراسيم الملكية بعبارة (لكل من يتجاهل هذا المرسوم ....) ، وقد ذكر الباحث مثالاً على هذا في سياق الفصل الثاني .

٣) حينما يكون التجاهل من كبار رجال الدولة للفرعون ،يكون رد فعل الفرعون هو محاولة إستعادة زمام أمور السلطة ، والهيبة الملكية ، وذلك بجذل العطايا والهبات لبعض الموالين والمحيطين به ، وهذا على حساب الفقراء والمهمشين ، مما يزيد الدولة ضعفاً على ضعف ، كما يزداد الصراع بين أطراف السلطة ، مما يؤدى في النهاية إلى ضعف سلطة الفرعون ، و ضعف مركزية السلطة ،وزيادة سلطة حكام الأقاليم وتنامى نفوذهم ، الأمر الذى أدى إلى انهيار الدولة ،وظهور العديد من دويلات المدن داخل الدولة ، كما حدث في نهاية حكم الملك بيبى الثانى ونهاية عصر الدولة القديمة

٤) حينما يكون التجاهل من الأغنياء للفقراء ،ويكون هذا بتجاهل حقوق الفقراء و التعدي عليها ، وزيادة الإحساس لدى الفقراء بالقهر والظلم ،مما يؤدى إلى التذمر والسخط ، فيكون رد فعل الفقراء رفع المزيد من الشكاوى والمظالم للحاكم والقضاه،باحثين عن العدل والإنصاف ، وهذا ما نبئنا عنه الفلاح الفصيح فى شكواه

٥) حينما يكون التجاهل من الكهنة للفرعون ،وهذا ماتم خلال فترة حكم الفرعون أمنحتب الرابع (إخناتون)، ذلك التجاهل الذى تمثل في تجاهل (كهنة آمون) دعوته لعبادة إله واحد (آتون) ونبذ تلك الآلهة المتعددة ، فكان رد فعل الفرعون على هذا التجاهل هو نقل العاصمة من طيبة إلى آخت– آتون (تل العمارنة) مما أدى إلى نشوب صراع بين العاصمتين (الملكية والدينية) ذلك الصراع الذى انتهى لصالح كهنة آمنون في طيبة، وعودة الأمور لما كانت عليه ، كذلك ظهر هذا التجاهل من كهنة طيبة في نهاية حكم الأسرة العشرين (حكم الرعامسه) وخاصة في أواخر عهد الملك رمسيس الخامس ،(وكان ذلك نتيجة ضعف السلطة الحاكمة)، مما ترتب عليه نشوب صراع قوى بين كهنة آمون وهؤلاء الرعامسه ،كانت نتيجته إعلان الكهنة سلطتهم على الجنوب ، وقيام طيبة

كعاصمة للجنوب ، حتى انتهى الأمر بنهاية حكم الرعامسه (الأسرة العشرين) ، وقيام الأسرة الواحدة والعشرين ،والتيقادها الكهنة.وهذا الأمر يقودنا إلى معرفة مدى قوة وسطوة كهنة آمون في مصر القديمة ، والتي بدأت تتنامى منذ عصر الدولة الوسطى، وأخذت في الازديادخلال عصر الدولة الحديثة ، بحيث أصبح نفوذها السياسيوالاقتصادي من القوة بما يمكنها من الغلبة فيأي صراع تخوضه ، حتى وإن كان مع الفرعون نفسه .

٦) حينما يكون التجاهل من الآلهة للبشر، ويكون هذا بعدم الاستجابة لدعواتهم ، وعدم نصرتهم ، والتخلي عنهم ، يكون نتيجة هذا التجاهل هو الانصراف عن عبادة تلك الآلهة ، والعزوف عن تقديم القرابين لها ،و الإعراض عن إقامة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بتلك الآلهة ،فيكون رد الفعل على التجاهل بالتجاهل ، ذلك الأمر الذى يؤدى إلى ضعف العقيدة الدينية ، وعدم الإيمان بذلك السلوك القويم الذى كان يرضى الآلهة ، مما يؤدى إلى انتشار العادات السيئة والأفعال المشينة.

٧) حينما يكون التجاهل من الابن لنصائح والده ، يكون رد فعل الوالد هو تكرار توجيه النصيحة له ، وحثه على التمسك بها ، لأنها خبرة سنوات طويلة ، وتجارب عديدة ، ولأنها تعمل لصالح هذا الابن،وفى حالة إصرار الابن على تجاهل تلك النصائح والخروج عن طاعة والده ،فقد يعتبره الوالد أنه ليس ابنه الذى انجبه (إنكار نسبه له) ، وهذا ما أشار إليه عدد من حكماء مصر القديمة مثل :بتاح حتب ، آنى ، أمنموبى ، وغيرهم .

٨) حينما يكون التجاهل من التلميذ لتأدية واجباته المدرسية وتحصيل العلم ،يكون رد فعل الآباء والمدرسين هو التهديد والوعيد بالعقاب الذى قد يصل إلى الضرب بالعصا ،وهذا الأمر يرجع إلى تقديس المصري القديم للعلم والتعليم ، ولسعيه إلى شغل وظيفة الكاتب (التي كانت تمثل وظيفة عليا عند المصري القديم)، وقد أشير إلى هذا الأمر في بردية أنستاسى .

٩)حينما كانت مصر تتجاهل أعدائها ،كان رد فعل الأعداء على هذا هو التمرد والخروج عن سطوة السيادة المصرية ،(تجاهل الأعداء لمصر) وهذا الأمر كثيراً ما أثار حفيظة فراعنة مصر ، مما أدى إلى إرسال الجيوش للقيام بتأديب هؤلاء الأعداء وردعهم وردهم إلى حظيرة الامبراطورية المصرية ،ويشير إلى ذلك عدد من النصوص المصرية القديمة ، والتي تخبرنا عن حروب عدد من الملوك ،

منهم رمسيس الثاني ، وسيتي الأول ، وغيرهم من ملوك الدولة الحديثة ، غير أنه حينما ضعفت تلك الامبراطورية ، نتيجة الصراعات الداخلية بها ،أدى ذلك إلى ضعف نفوذها الخارجي .

سادساً :

من خلال دراسة التجاهل في مصر القديمة ، يمكننا القول بأن التجاهل آفة ، تصيب صاحبها ، وتجلب له العداء ، وتُقحمه فيصراع مع من يتجاهله، فكثيراً ما نجد ذلك الصراع القائم بين طرفي التجاهل ، ذلك الصراع الذى قد يؤدى إلى العديد من المشكلات والصعاب التي تصيب المتجاهِل والمتجاهَل عل حد سواء ،إذاً يمكننا القول بأن التجاهل إذا ما أصاب مجتمعاً يُضعفه ،لكثرة الصراعات داخله ،بل قد يؤدى إلى انهيار قيمُه الإجتماعية والأخلاقية ،الأمر الذى قد يؤدى إلى إنهيارهفي آخر الأمر، ومما يؤكد هذا أن ما حدث من تجاهل(من العديد من أطياف المجتمع) في نهاية عصر الدولة القديمة أدى إلى حدوث ذلك الانهيار الذى أصاب المجتمع ، وقيام الثورة الاجتماعية الأولى ، والتي أعقبها انهيار الدولة بشكل كامل ،وها هو التاريخ يُعيد نفسه من جديد ، مرةً أخرى، إذ يثور الشعب المصري من جديد(ثورة ٢٥يناير ٢٠١١) نتيجة تجاهل الحاكم له ، ونتيجة إحساسه بالظلم والقهر والفقر وإهدار ثرواته في غير موضعها بما لا يحقق مصالحه، الأمر الذى جعله يخرج ثائراً في وجه هذا الحاكم ، مما أدى إلى انهيار الدولة وسقوطها،ولنفس السبب (التجاهل) قام الشعب بثورة (٣٠ يونيو٢٠١٣)وها نحن ننتظر قيام الدولة من جديد بعيداً عن التجاهل .

*** ولهذا يمكننا القول أنه :

من التجاهل ...يبدأ الصراع

ومن الصراع ... تظهر الأزمات

وليس حل الأزمات ... بتجاهلها

فتجاهل الأزمات ... يجعلها تتفاقم

ومع كثرة الأزمات ... يأتي الإنهيار فالتجاهل ... هو بداية الإنهيار.

كلمة ختامية

إذا كانت مصر على مدى تاريخها الطويل قد تعرضت لغزوات الهكسوس والليبيين والنوبيين والآشوريينوالفرس واليونان والرومان .. وإذا كان التاريخ الفرعوني قد إنتهى بدخول الإسكندر الأكبر مصر ، فإن الحضارة المصرية لم تتوقف عن كتابة فصول أخرى من أمجادها ، حتى وهى تحت وطأة إحتلال اليونان أو الرومان ، فلقد ظلت مصر القديمة رغم المحن الكثيرة التيتعرضت لها قادر ة على الأخذ والعطاء وعلى التجديد والإبتكار ، ضاربة المثل الحى لحضارة هي ولا شك أعظم حضارات العالم القديم، ومن خلال تاريخ مصر منذ أقدم عصورها ، وحتى يومنا هذا نلاحظ أن مصر قد أثرت في كل الحضارات والأمم التي قامت بغزو مصر أو أحتلتها ، حتى التي مكثت فيها لفتر ات طويلة ، ولم تتأثر هي بها ، وهذا ما يؤكد على أن لمصر شخصية قوية عنيدة تؤثر ولا تتأثر، تلك الشخصية التي كانت تتجاهل كل من أتى إليها محاولاً أن يصبغها بصبغته ، أو يخلع عليها عباءته ،لكنها حافظت على هويتها وشخصيتها، تلك الشخصية التي حافظت على الهوية المصرية منذ أقدم عصورها وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

قائمة بالمفردات و التعبيرات الدالة على التجاهل

الكلمة	الدلالة الصوتية	المعنى	المخصص	المرجع
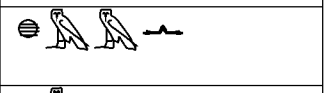	*ḫm*	يتجاهل		FCD, 190
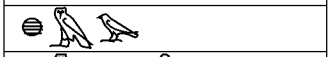				
				FCD, 191
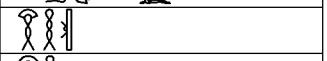	*w3ḥ*	يتجاهل		FCD, 53
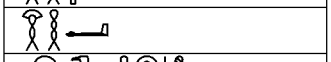				
	wḫ3	يتجاهل		*Urk IV*, 970,1
			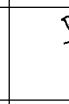	
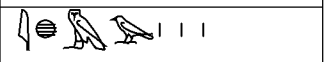	*Ỉḫmw*	يتجاهل		*Urk* IV, 201,1
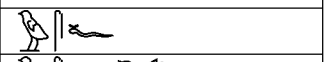	*Wsf*	يتجاهل	-	FCD, 68
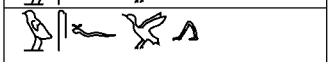				
	mkḫ3	يتجاهل		FCD, 119
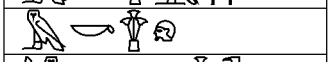				
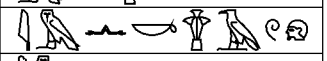				
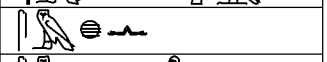	*šmḫ*	يتجاهل		FCD, 229
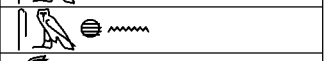				
	Wnt	يتجاهل		
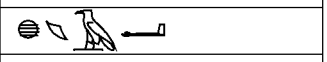	*ḫ3ꜥ*	يتجاهل		
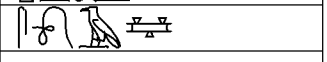	*sw3*	يتجاهل		

F*CD*,p.112		يتجاهل كفعل مستمر	*mhy*	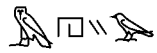
		يتجاهل باستخدام الوجه	*mh ḥr*	
		يتجاهل باستخدام القلب	*mh ib*	
			mht	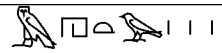
Lalouette, 1984: I, p.112		خلف اليد يترك /يُهمل أو يتجاهل	*ḫ3 ḏrt*	
F*CD*,p.183		خلف اليد يترك /يُهمل أو يتجاهل	*ḫ3ᶜ ḏrt*	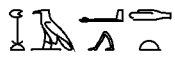

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية :

أحمد فخرى: مصر *الفرعونية*، القاهرة،١٩٦٠.

حسن محمد محى الدين السعدى: *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية*، الإسكندرية، ١٩٩١.

رشا فاروق السيد محمد: *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم إيبو-ور*، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية ١٩٩٩.

---------"*نصائح دوا-خيتي" دراسة لُغوية تحليلية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥.

سليم حسن: مصر القديمة، الجزءالثانى-الجزء السابع عشر ، القاهرة، ١٩٤٥-١٩٥١.

عبد الحليم نور الدين: دور المرأة في المُجتمع المصري القديم، القاهرة،١٩٩٥.

---------- تاريخ وحضارة مصر القديمة ،القاهرة ،١٩٩٩.

عبد العزيز صالح: التربية والتعليم في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦.

عبد المحسن بكير: قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي ، القاهرة، ١٩٧٧.

عبد المنعم مجاهد: *دراسة مُقارنة لدور العقيدة الدينية في النشاط المصري القديم في مناطق البحرين الأحمر والمتوسط في عصر الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٠،

----------: أساليب الإعراض في اللغة المصرية القديمة" بالكتاب التكريمي للأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين ، الأفق دراسات في علم المصريات ، الجزء الأول ،الإسكندرية. ٢٠٠٧

----------:الغضب: مُفرداته ومُثيراته في ضوء النصوص المصرية القديمة، حولية أبجديات، العدد السابع، الإسكندرية، ٢٠١٢.

----------: الآثار المُترتبة على الغضب في مصر القديمة، مجلة الإنسانيات- العدد الثامن والثلاثون، كلية الآداب، جامعة دمنهور، يناير- ٢٠١٢.

----------: استجابات الغضب في ضوء النصوص المصرية القديمة، مجلة الإنسانيات العدد التاسع والثلاثون، كلية الآداب- جامعة دمنهور، يوليو- ٢٠١٢،

فايز الدّاية: علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقديّة، بيروت. ١٩٩٤

محمد بيومى مهران: الحضارة المصرية القديمة ، الجزء الأول ، الآداب والعلوم ،الإسكندرية ،١٩٨٩

----------: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفراعنة ،الإسكندرية،١٩٩٩

محمد عبد الحليم نور الدين :آثار وحضارة مصر القديمة ،الجزء الأول ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

محمد عبد الحميد بسيونى: آداب السلوك عند المصريين القدماء ،القاهرة، ١٩٩٧.

محمد عبد الرحمن الشرقاوى: المطر وتأثيره في تاريخ مصر وحضارتها ،الإسكندرية. ٢٠١١

محمود عثمان العشماوي: دراسة تحليلية لنص نبوءة نفرتي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠١٣.

مجمع اللغة العربية

المعجم الرائد

المعجم الغنى

المعجم الكبير

المعجم الوجيز

المعجم الوسيط ، الجزء الأول والثاني،القاهرة ١٩٧٣

هبة حسن: الترغيب في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤.

ثانياً: المراجع المُعرَّبة

أدولف إرمان : ديانة مصر القديمة ، نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكرى ،القاهرة ، ١٩٩٥

جيمس هنرى برستد: تطور الفكر والدين فى مصر القديمة ، ترجمة زكى سوس ،القاهرة ،١٩٦١

---------- : فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،١٩٥٦

----------: -تاريخ مصر من أقدم العصور وإلى العصر الفارسي،ترجمة: حسن كمال،القاهرة١٩٩٦

ريتشارد هـ. ويلكنسون : قراءة الفن المصري دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم ، القاهرة. ٢٠٠٧

سير ألن جاردنر : مصر الفراعنة ، ترجمة : نجيب ميخائيل إبراهيم ،القاهرة ،١٩٧٣ .

كلير لالويت : نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المُجلدالثاني، الأساطير والقصص والشعر، ترجمة : ماهر جويجاتي، مراجعة : داهر عبد الحكيم، دار الفكر والدراسات القاهرة،١٩٩٦.

ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة ،المجلد الأول ، نشأة الحضارة : ترجمة زكى نجيب محمود، بيروت ١٩٨٨

ياروسلاف تشرنى : الديانة المصرية القديمة ، ترجمة أحمد قدرى ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٦

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

-Al-Ayedi,A. Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom,Ismailia 2006.

-Allen,T.G. The Book of the Dead or Going Forth by Day. Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms. Chicago. 1974

-**Andrews, C.,** Amulets of Ancient Egypt, London, 1994.

-Black,J.,R. The Instruction of Amenemope: A Critical Edition and Commentary Prolegomenon and Prologue, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy (Ancient Religions of the Eastern Mediterranean) at the University of Wisconsin–Madison 2002.

-Blackman,A.M. Middle-Egyptian Stories, Part I, Bibliotheca Aegyptiaca II, Bruxelles. 1932.

-Breasted,J. Ancient Records of Egypt, Vols.I-IV, Chicago 1906.

----------., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt,New York*,1912.

----------, *The Dawn of Conseience* ,NewYork,1939.

-**Budge, E**., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol.I,London1978.

-Caminos, R., Late-Egyptian Miscellanies, Oxford1954.

-Charles F.Horne, Sacred Books and Early Literature of the East , Vol. II: Egypt,New York 1917.

-Černy, J. Papyrus Salt 124 (Brit.Mus. 10055)", JEA 15, London 1929.

---------- The Will of Nounakhte and the Related Documents ", JEA , 31 1945.

-Cumming,B. Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc.I & 2, Warminster 1982,1984.

-Davies,B.,G. Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc.IV, Warminster. 1992**----------,***Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty , Fascicle VI*, Aris and Phillips, Warminster, 1995.

-De Buck,A. Egyptian Readingbook, vol.I, Excercises and Middle Egyptian Texts, Leyden. 1948.

-Erichsen,W. The Papyrus Harris I, Hieroglyphische Transkription, Bibliotheca Aegyptiaca V, Bruxelles Vol. III, Brussels. 1933

-Erman, A. A Handbook of Egyptian Religion,Translated by A. S. Griffith,London. 1907

-Erman,A. The Ancient Egyptian A Sourcebook of their Writings, Trans. .Into English by Blackman A.M., New York 1978

-Faulkner,R.,O. A Concise Dictionary of Middle Egyptian. Oxford. 1962

----------, The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 vols., London. 1973-1977.**----------,**"The Man who was tired of Life", in : *JEA* n°42, 1956, pp.22-26. Berlin Papyrus N° 3024).

-Gardiner,A.H. Egyptian Hieratic Texts, Transcribed, Translated and Annotated, Series I: Literary Texts of the New Kingdom, Part I, The Papyrus Anastasi I and The Papyrus Koller, together with the Parallel Texts. Leipzig. 1911.

----------., & Gunn, B." New Rendering of Egyptian Texts," JEA IV, London. 1917

----------., Late-Egyptian.Stories,.Bibliotheca Aegptiaca,I. Bruxelles. 1932

----------. Hieratic Papyri in the British Museum Third Series, Chester Beatty Gift, vol.I, text, London 1935.

----------. Late-Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles. 1937

----------. &Peet ,T., E. &Černy,J The Inscriptions of Sinai, 2 Parts , London. 1952-55.

----------. Egyptian Grammar,3rd edit., Oxford 1973.

-Grandet, P. "Le Papyrus Harris I (BM 9999)", Vol.I , IFAO, Bibliothèque d'Étude, T. CIX/1. 1994

-Griffith,F.L. The Inscriptions of Siût and Dêr Riefh. London 1889.

-Gunn, B. The Religion of the Poor in Ancient Egypt. JEA 3. 1916.

-Jones Jones, D., An Index of Ancient Egyptian Titles, Epithets and Phrases of the Old Kingdom, 2 vols., Oxford. 2000.

- Kitchen, K. A., Ramesside Inscriptions ,Vols.I-V, Oxford,1968-83.

---------- Ramesside Inscriptions Translated & Annotated : Translations , Vol. I, " Ramesses I, Sethos I & Contemporaries". Oxford. 1993

---------- Ramesside Inscriptions Translated & Annotated : Translations , Vol. I, " Ramesses II, Royal Inscriptions". Oxford. 1995

-Lalouette,C. Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte,I, Des Pharaons et des hommes, Connaissance.de.l' Orient collection UNESCO d'œuv-res représentatives.1984.

-**Leibovitch, J.**Ancient Egypt, Cairo1938.

-Lesko, L.H.Leskop, A Dictionary of Late Egyptian, 5 vols.IV 1982-90.

-Lepsius, R. Denkmäler aus Äegypten und Äethiopien,vols. II-III , Berlin. 1849-52.

---------- Ancient Egyptian Literature. A book of Reading. Vol.II:New .Kingdom. Berkeley, Los Angeles, London. 1976

-Lichtheim,M. Ancient Egyptian Literature. A book of Reading. Vol.I: The Old and Middle Kingdoms. Berkeley, Los Angeles, London 1973.

----------.*Ancient Egyptian Literature. A book of Reading. Vol.II:New Kingdom*. Berkeley, Los Angeles, London,1976.

M. Werbrouck. *Le Temple d'Hatshepsout à Deir el Bahari*. Fondation Égyptologique ReineÉlisabeth, Brussels, 1949.

Nicolas Grimal, A *Histoty ofAncient Egypt,Oxford1994.*
Parkinson, Richard B,*The Tale of the Eloquent Peasant.* Griffith Institute, Ashmolean Museum, Oxford 1997.

----------, *Poetry and Culture in Middle Kingdom Egypt*, Athlone Publications in Egyptology and Ancient Near Eastern Studies, London2002.

-Peet, T., E. The great tomb-robberies of the twentieth Egyptian dynasty ,vol. 2,Oxford , 1933.

-Piankoff,A. The Shrines of Tut-Ankh-Amon, New York. 1977

-Plas, D.V.D., L'Hymne a la Crue du Nil , Tome I, Leiden 1986.

-Rainey,A.F. The Soldier-Scribe in Papyrus Anastasi I, JNES, Vol. 26, No. 1. 1967.

-Roeder,G. Debod bis Bab Kalabsche, Le Caire : Impr. de l'IFAO 1911-1912.

-Shafer,B.E. "Temples,Priests,and Rituals: An Overvier", in : Shafer,B.E., (edt.)Temples of Ancient Egypt, London. 1997

-Seipel,W. Untersuchungen zu den des Alten Reiches, Quellen und Historische Einordnung, Hamburg. 1980.

-Sethe,K. Urkunden des Alten Reichs, I, Leipzig 1903.

----------Ägyptische Lesestücke,Texte des Mittleren

-Shorter,A.W. Historical Scarabs of Tuthmosis IV and Amenophis III", JEA XVII, London. 1932

-**Simpson,W.K**. The.Literature.of.Ancient.Egypt.Yale.

(editor)1977.

-Smith,D.G. Blindness" in Ancient Egypt A New Interpretation of som New Kingdom Texts

http://www.egiptomania.com/EEF. e.2004

-Ward,A.,W Index of Egyptian Administrative Religious Titles of the Middle Kingdom, Beriut. 1982.

-W. Helck. *Urkunden der 18. Dynastie – Text des Heftes 22*. Akademie-Verlag, Berlin, 1984a

-Wilson, J., Agroup of Sixth Dynasty Inscriptions, JNES, XIII, London. 1954.

---------- Egyptian Historical Texts, ANET. 1969a

---------- Proverbs and Precepts,ANET

1969b

---------- Egyptian Historical Texts.ANET.

1969c.

---------- Egyptian Hymns and Prayers.ANET.

1969d.

---------- Egyptian Myths, Tales, and Mortuary. ANET -1969e.